ظاهرة العنوسة وتداعياتها

النفسية والإجتماعية

د. حياة غيات
جامعة وهران 2، محمد بن أحمد (الجزائر)

الأسرة أساس المجتمع، فمنها يبدأ، وعليها يعتمد، وبقدر ما تكون الأسرة مترابطة بقدرما يكون المجتمع قويًّا متماسكا.والزواج هو الوسيلة المثلى لبناء مجتمع هادئ قوي مستقر، والأسرة تتكون عن طريق الزواج، الذي يشبع الحاجات النفسية والجسدية للأفراد، ويقمع الانحراف والشذوذ، ويحقق الحياة الوادعة، ويوفر الهدوء والاستقرار، قال تعالى: {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة} [سورة الروم: 21].

كما أنه حلم يداعب خيال كل فتاة لتتوج ملكة علي عرشها، وتمارس غريزة إنسانية أودعها الله قلب المرأة غريزة الأمومة.

ولكن في زحمة الحياة وتعدد مسئوليتها بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجه الشباب في العالم العربي اليوم يكاد هذا الحلم أن يتوارى في بعض الشباب العربي ويوشك أن يتحول إلى سراب يلهث وراءه الشباب العربي بعد فوات الأوان.. وبخاصة بعد أن ارتفعت نسبة العنوسة بصورة مخيفة تهدد أمن واستقرار تلك المجتمعات سواء على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي أو حتى على المستوى الأمني حيث أصبح الزواج مشكلة تعجز أمام حلها المعادلات الحسابية لتشكل في النهاية ظاهرة -أو كابوس- بات شبحا يهدد ملايين الفتيات في العالم العربي.

إشكالية: العنوسة ظاهرة خطيرة أصابت كثيرا من المجتمعات، اختلفت حدتها وخطورتها من مجتمع لآخرتبعًا لظروفه الاقتصادية والاجتماعية وتركيبته السكانية وعاداته وتقاليده.

وهذا الخطر فرضته الظروف والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على الشباب من الجنسين، وقد نالت هذه الظاهرة اهتماما متزايدا من طرف الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين. وهو ما دفعنا إلى الاهتمام بهذا الموضوع الحساس.

وهو ما جعلنا نطرح مجموعة من الأسئلة، لعلها تلقي الضوء على هذا الموضوع:

1- ما المقصود بالعنوسة؟
2- أتختص الإناث أم الذكور أم الاثنين معا؟
3- من هم الأكثر تعرضا للعنوسة؟
4- ما هي العوامل المسببة في انتشار ظاهرة العنوسة؟
5- ما هي الآثار التي تخلفها ظاهرة العنوسة؟
6- ما هي الحلول المساهمة في التخفيف من ظاهرة العنوسة؟

و هي أسئلة نحاول الإجابة عنها من خلال هذا البحث.

1- مفاهيم حول العنوسة:

- 1.1- العنوسة لغة:

قال أهل اللغة: عنست المرأة تعنس بالضم عنوساً، و عناساً و تأطرت، و هي عانس من نسوة عنس. و عوانس و عنست وهي معنس و عنسها أهلها حبسوها عن الأزواج حتى جازت فتاء السن ولما تعجز.

(قاموس الجديد للطلاب،علي بن هادية - بلحسن البليش- الجيلاني بن الحاج يحيا،ص:704)

قال الأصمعي: لا يقال عنست ولا عنست، ولكن يقال:عنست على ما لم يسم فاعله، فهي معنسة..

(لسان العرب ص: 149)

وقيل: يقال عنست بالتخفيف ولا يقال عنّست. قال ابن بري: الذي ذكره الأصمعي في خلق الإنسان أنه يقال عن ست المرأة بالفتح مع التشديد وعن ستبالتخفيف بخلاف ما حكاه الجوهري وفي صفته لا عانس،ولا مفند العانس من الرجال والنساء الذي يبقى زمانا بعد أن يدرك لا يتزوج وأكثر ما يستعمل في النساء (لسان العرب ص:432.ج:2). يقال: عنست المرأة فهي عانس، و عنست فهي معنسة إذا كبرت وعجزت في بيت أبويها. قال الجوهري: عنست الجارية تعنس إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار هذا ما لم تتزوج فإن تزوجت مرة فلا يقال عنست ..و الجدير بالذكر أن المجتمعات البدوية و أهالي القرى تعتبر العانس: هي كل فتاة تجاوز عمرها العشرين.[1]

1- 2-العنوسة اصطلاحا:اختلفت المفاهيم الاصطلاحية حول مفهوم العنوسة إذ تعددت الآراء فمنهم من رأى أن:

أ- العنوسة هو تعبير عام يستخدم للإناث الذين تعدوا سن الزواج المتعارف عليه في كل بلد، وهنالك بعض الناس الذين يخطئون ويشملون الذكور بهذا الاسم، والصحيح هو الذي يطلق على الذكور الذين تعدوا سن المتعارف عليه هو عزاب.

ب- كما يعرفها بعض المختصون في علم الاجتماع بأنها: "وصول الفتاة إلى سن معينة ولم تتزوج حتى تصبح غير مرغوب بها للزواج". لكن العنوسة صفة لا تختص بالنساء فقط، وإنما تطلق على الرجال أيضا. وهي ظاهرة لها أسبابها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، لكنها بالدرجة الأولى ظاهرة سلبية من صنع البشر أنفسهم.

ت- يرى الأخصائي الاجتماعي "عادل بدارنة" أن ظاهرة العنوسة ترتبط بتأخر السن عند الزواج أو تجاوز قطار الزواج.

ث- ورد في القاموس المحيط أن العانِس هي "البنت البالغة التي لم تتزوج، والرجل الذي لم يتزوج، ويقال: "عنست الجارية، أي طال مكثها عند أهلها بعد إدراكها "بلوغها" حتى خرجت من عداد الأبكار ولم تتزوج قط".

* ومن التعاريف السابقة نستخلص أن العانس هي البنت البالغة التي لم تتزوج، أو هو الرجل الذي لم يتزوج. فالقاموس المحيط أطلق هذا اللفظ على المرأة والرجل على حد متساو، وهذه ملاحظة جديرة بالاهتمام، ولكن المفهوم الشعبي يرى أن العانس هي المرأة لا الرجل.

وفي المجتمعات التقليدية يطلق مصطلح عانس على الأنثى بعد عمر الـ35، وذلك لأن مفهوم البنت هناك يعتمد على إعدادها لتكون محط أنظار رجل يختارها كي تكون زوجته، وعندما لا يأتي هذا الشخص فهذا يعني أنها (بارت).

وإنصافا للفتاة العربية، فإن ظاهرة العنوسة ليست ظاهرة قاصرة على المجتمعات العربية وحدها، وإنما هي بطبيعة الحال ظاهرة عالمية، غير أن الغرب الذي يعاني أيضا من ظاهرة العنوسة لا يشعر بحدتها مثل المجتمعات العربية نظرا لأن الزنا عندهم ليس محرما، بل تظل المرأة تعاشر الرجل معاشرة الأزواج سنوات طويلة وقد تنجب طفلا، وفي النهاية قد يقرران الزواج أو الانفصال بكل بساطة .

[1]affichéele24sep2008http ://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%86%

2- **أنـــــواع العنوسة:**

2-1- **العنوسة الاختيارية**: واللافت للانتباه في هذا المجال، ظهور حالات متعددة من "العنوسة الاختيارية" التي تتوسع رقعتها يوما عن يوم، وتتغذى هذه الحالة من الاستقلالية التي اكتسبتها الفتاة الموظفة سواء إزاء أسرتها أو قدرتها المادية.

واحدة من هذه الحالات تختصرها أستاذة في الرباط بقولها: "أنا عانس لأنني لم أعثر بعد على شريك حياتي، أما الزوج، بمفهومه السلطوي، فهو موجود بكثرة، لكنني أبحث عن شريك حياة يقدر اهتماماتي ويفهمني، وهذا لم أعثر عليه بعد". وقالت أخرى" أنا أعيش وحيدة، خير من العيش مع زوج سيئ".

ويعتبر محللون أن هذا ما هو إلا نتيجة للتحولات الاجتماعية الناجمة عن التأثر الغربي، وضعف الوازع الديني، وهو ما يجعل علاقة الجنسين ممكنة خارج شرعية مؤسسة الزوجية، دون التزامات ولا مسؤولية، ولو أن هذا الرأي "الموضة" تتنكر له العصريات "المستغربات" بعد أن يتقدمن في السن إذ لا يصح إلا الصحيح.

2-2- **العنوسة الحتمية:** و هي عدم الزواج نتيجة لظروف مفروضة مثل الفتاة التي تأخرت في السن و لم يتقدم لها أحد أو عدم توفر الظروف اللازمة سواء المادية، أو الاجتماعية، أو الشخصية...سواء بالنسبة للفتاة أو الشاب.

3- **العنوسة .. أرقام ونتائج في مختلف الدول العربية :** أصبحت العنوسة شبحا يهدد الأسرة العربية، حيث أشارت دراسة حديثة إلى أن ثلث عدد الفتيات في الدول العربية بلغن سن الثلاثين دون زواج، ففي السعودية أكَّدت إحصائية صادرة عن وزارة التخطيط، أن ظاهرة العنوسة امتدت لتشمل حوالي ثلث عدد الفتيات السعوديات اللائي في سن الزواج. وقد ذكرت الدراسة أن عدد الفتيات اللواتي بلغن سن الزواج ولم يتزوجن بلغ 1.529.418 فتاة.

ففي الجزائر كشفت الأرقام الرسمية التي أعلنها الديوان الجزائري للإحصاء أن أكثر من51 بالمائة من نساء الجزائر الذين بلغوا سن الإنجاب يواجهن خطر العنوسة، وأن هناك أربعة ملايين فتاة لم يتزوجن رغم تجاوزهن الرابعة والثلاثين عاما، موضحا أن عدد العزاب بالجزائر تخطى 18 مليونا من عدد السكان البالغ 30 مليون نسمة، وأن نسبة المطلقات بلغت 36.9%.

ووفقاً لدراسة مشتركة بين خبراء من منظمة التنمية التابعة للأمم المتحدة وباحثين جزائريين فإن نسبة تفشي العنوسة بين فتيات الجزائر وصلت إلى 31.3% نتيجة الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تعاني منها الجزائر جراء الاضطرابات الأمنية التي بدأت شرارتها عام 1991 ونتج عنها ارتفاع معدلات البطالة وهجرة الكثير من الجزائريين إلى أوروبا بحثاً عن عمل، فمع بداية التسعينات كان عدد العوانس في حدود 6 ملاين عانس، ليصل الرقم مع حلول العام الجديد إلى نحو 11 مليون بمعدل 200 ألف عانس سنويا، الكارثة أحالت نحو مليوني من النساء على عنوسة دائمة.

وأوضحت إحصائيات الديوان الجزائري أنه رغم ارتفاع معدلات الإقبال على الزواج عام 2000 بنسبة تسعة بالمائة مقارنة بالعام السابق، إلا أن هذه الزيادة ضئيلة عند مقارنتها بعدد الشباب الذين بلغوا سن الزواج، وبخاصة أن هؤلاء الشباب يمثلون نحو 60 بالمائة من السكان.

- أما في تونس فقد أشارت إحصائيات جديدة قامت بها مصالح الأسرة إلى ارتفاع نسبة العزوبية بشكل كبير في أوساط الذكور والإناث، وأن 67% من المنتمين إلى الفئة العمرية (25- 29) هم في حالة عزوبية، وأن هذه النسبة اللافتة للانتباه مرتفعة لدى الذكور أكثر بـ85%، مقابل 49% بالنسبة للإناث.. نسبة عنوسة النساء وصلت إلى أدنى مستوياتها في فلسطين بنسبة 1 بالمائة في حين بلغت أعلى نسبة في العراق ب85% ...التقارير الواردة من عدة أقطار في الوطن العربي تشير إلى تفاقم الظاهرة، الأمر الذي يهدد هذه المجتمعات بأزمات اجتماعية وأخلاقية خطيرة، فالإحصائيات قد أوضحت أن العنوسة لا تقتصر على النساء فقط، بحيث فرضت العزوبية نفسها بقوة على

الواقع العربي الذي أصيب بداء العقم الأسري.

-المغرب 70% من بنات المغرب تبحث عن الزواج من الأجنبي وكل فتاة لها حكايتها.

- ففي مصر كشفت دراسة رسمية أعدها الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء ارتفاع نسبة غير المتزوجين بين الشباب المصري إلى 37%، وأن عدد الشبان والشابات العوانس - الذين تجاوزوا الخامسة والثلاثين من دون زواج - وصل إلى أكثر من 9 ملايين نسمة من تعداد السكان البالغ 64 مليون نسمة ، بينهم 3 ملايين و773 فتاة وقرابة 6 ملايين شاب غير متزوج.
- وفي سوريا تكشف الأرقام الرسمية المنشورة أن أكثر من 50 في المائة من الشبان السوريين الذين وصلوا إلى سن الزواج عازفون عن الزواج – أو عجزوا عنه – بسبب عدم قدرتهم المادية على ذلك وعدم توفر المسكن الملائم للزواج. ووفقا لأرقام المجموعة الإحصائية السورية لعام 1995 فإن 82.4% من الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين 20 و24 عاما لم يتزوجن أبدا، و60% من الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين 25 و29 عاما لم يتزوجن أبدا أيضا، بينما بلغت نسبة اللاتي تخطين 34 عاما دون زواج 37.2%، ووصلت نسبة اللاتي تجاوزن 39 عاما دون زواج إلى 21.3%، وهو ما يعني أن أكثر من نصف النساء غير متزوجات.
- الأردن أظهرت أرقام إحصائية وجود 71 ألف فتاة تجاوزن عمر الزواج، وبلغ عدد اللواتي تجاوزن سن 25 سنة 105 آلاف فتاة ولم يتزوجن و85 ألف شاب تجاوزوا العمر 30 سنة.
- أما في الكويت فإن نسبة العنوسة بين الفتيات الكويتيات تقترب من نسبة 30% حسب بعض الإحصاءات الرسمية.. حيث بدأ الشباب الكويتي في العزوف عن الإقدام على الزواج، نظراً للأعباء الاقتصادية الباهظة التي تترتب عليه، بينما وصلت نسبة الطلاق في الكويت إلى 33%.
- البحرين فيما تشهد البحرين جدلا حول تعدد الزوجات وما إذا كان حلا لمشكلة العنوسة التي تتزايد باستمرار بعد أن بلغ عددهن إلى أكثر من 50 ألف عانس، تعرضت.
- فلسطين العزوف عن الزواج وسط الشباب الفلسطيني أمر ازداد بشكل كبير في الآونة الأخيرة نتيجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة والحصار الخانق المفروض على الأراضي العربية المحتلة.
- وفي الإمارات، لا تزال مشكلة العنوسة تفرض نفسها بقوة، رغم أن الدلائل تشير إلى حدوث تقدم نسبي، خاصة فيما يتعلق بمعدلات استمرار الحياة الزوجية بين المواطنين.. فقد كُشفت إحصائية حديثة أجراها صندوق الزواج الإماراتي عن أن معدلات الطلاق بين الإماراتيين في إمارة أبو ظبي انخفضت عام 1999م إلى 16.5% مقابل 52% قبل عشرة أعوام، حيث بلغ عدد حالات الطلاق عام 99 نحو 138 حالة مقابل 810 زيجات، بينما وصلت حالات الطلاق عام 91 إلى 283 حالة مقابل 544 حالة زواج.
- أوضحت إحصائية لوزارة التخطيط السعودية أن عدد البنات اللاتي تجاوزن العام الماضي سن الثلاثين دون زواج قد بلغ مليونا وخمسمائة وأربعة وتسعين ألفا وثماني عشرة بنتا سعودية، وأن بحث كل فتاه عانس عن حل لمشكلة عنوستها يختلف من فتاة لأخرى، فمنهن من تلقي نفسها في أحضان الخاطبات للبحث عن زوج بشروط قياسية، في حين تنغمس الأخريات في دوامة العمل وربما يشاركن في الفعاليات الثقافية والاجتماعية، وان كان ذلك لا يبعد حلم الارتباط برجل عن أذهانهن.
- وفي العراق، اتهم الرئيس صدام حسين نساء بلاده بالتسبب في عنوستهن، محملاً إياهن مسؤولية تفشي ظاهرة العنوسة بينهن بسبب المغالاة في طلب المهور، مؤكدا أن هناك مشكلة حقيقية تتمثل في عزوف الشباب عن الزواج وأن نسبة عالية من الفتيات يطالبن بمهور مرتفعة أو ينشدن الزواج من رجال كبار في السن تتجاوز أعمارهم الأربعين والخمسين.

4- **رأي علماء النفس والاجتماع:** يرى الدكتور "محمد أبو دنون" (الطبيب النفسي) أن العنوسة عند الرجل تختلف عن عنوسة المرأة؛ فهي لديه مرتبطة بقراره الشخصي لكنها خارجة عن إرادة الفتاة.

ويفسر أسباب ذلك نفسياً بالحديث عن عدة شخصيات؛ من بينها الشخصية التمامية، وهي تلك التي لا ترضى إلا بالكمال كشروط للزواج بأي فتاة، والعكس كذلك لدى الفتاة.

أما الشخصية النرجسية المغرورة فهي التي تنظر لشريك أو شريكة العمر من برج عاجي، وبنظرة فوقية، في حين أن الشخصية الانطوائية يتغلب عليها الخجل والانغلاق ليبقيها أسيرة العنوسة والعزوبية.

ومن بين الأسباب النفسية التي يسردها "أبو دنون" للعنوسة ما يسمى برهبة الزواج، وهي حالة تجتاح الجنسين، لكنها لدى الإناث أكثر، بينما يشير إلى سبب مهم أيضا وهو التبول اللاإرادي الذي يعاني منه البعض، فضلا عن أسباب نفسية أخرى كالاكتئاب والمرض النفسي.[2]

كان من الطبيعي أن تستوقف الأرقام المخيفة لارتفاع معدلات العنوسة علماء الاجتماع والنفس - بل والسياسيون أيضا- في محاولة لبحث أهم الأسباب المباشرة لتفشي هذه الظاهرة في العالم العربي، ودراسة تداعياتها على الأسرة والمجتمعات العربية، أملا في وضع الحلول وتذليل العقبات.

ويكاد علماء النفس والاجتماع يجمعون على أن تداعيات العنوسة لا تتوقف علي الفتاة وحدها، وإنما تمتد لتشمل باقي أفراد الأسرة جميعا، فالأب مثلا قد ينساق وراء نصائح زوجته بالبحث عن عريس لابنته بين كل المحيطين به والمتعاملين معه، فيلجأ إلى عرض ابنته بطرق غير مباشرة على بعض زملائه أو أبنائهم، وإذا فشل في ذلك فإنه يلجأ إلى أساليب لا شعورية تخفف عنه، كأن يبلغ الآخرين مثلا بأن ابنته قد تقدم لها الكثيرون ولكنه رفض -أو رفضت هي- لأسباب متعددة، وربما تعايش مع هذا الكذب حتى يعتقد بأن ما يرويه من أكاذيب هو الحقيقة بالفعل، وهو ما يقوده في نهاية المطاف إلى كثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تمتد هذه التداعيات لتشمل علاقة الأب بابنته العانس، فينهج في تعامله معها طريقة من بين ثلاث طرق، فإما التغاضي عن هذه المشكلة، وترديد عبارات مثل " القسمة والنصيب " و" ربنا يريد هذا "، وإما التشدد والعنف في تعامله مع ابنته وتشديد الرقابة عليها، لأنه يظن- لا شعوريا- أن في ابنته شيئا ما خطأ جعل الآخرين يعزفون عن التقدم إليها، وإما ترك الحبل لها على الغارب بدعوى أن كثرة خروج ابنته ورؤية الآخرين لها قد يدفع أحد الشباب إلى الاقتران بها.

وبينما يكون هذا حال الأب، فإن الأم تعيش هذه المشكلة بكامل طاقتها وعصبيتها وقلقها واكتئابها، فهي كأم تشعر بعمق أحاسيس ابنتها، وتعيش على حلم أن ترى ابنتها في عش الزوجية وأن ترى أحفادها، ومن ثم فقد تنتابها حالات من الاكتئاب، وقد تلجأ إلى السحرة والدجالين ظنا منها أن ابنتها " معمول لها عمل "، وقد تلجأ إلى الدلالات لتعرض عليهن مشكلة ابنتها، مع وعدهن بمكافأة سخية إذا أحضرن لابنتها عريس المستقبل.. غير أن الأم في بعض الأحيان قد يكون إيمانها قويا فتقوم بالتخفيف عن ابنتها وحثها على الرضا بقضاء الله.

أما الأخت الصغرى، فلاشك أن مشاعرها تكون مبهمة وغامضة، وقد تهيئ نفسها لأن تكون في الوضع ذاته وتعيش نفس المأساة -أي لا تتزوج مثل أختها- وقد تتفنن في ابتكار طرق مختلفة لجذب أنظار الشباب والدخول في علاقات آثمة مع بعضهم، ظنا منها أنه فإنهن إذا وقع المحظور فإن هذا يضمن لها الفوز بعريس المستقبل وألا تواجه نفس مصير شقيقتها .. بينما إذا كانت شقيقات الفتاة متزوجات يشعرن بالأسى تجاه أختهن، وفي الوقت ذاته يشعرن

[2] -http ://www.asyeh.com/asyeh_world.php?action=showpost&id=141

أيضا بالنقص أمام أزواجهن، خاصة إذا سألوهن عن سر عدم زواج أختهن أو حملت أسئلتهم تلميحات حول سلوك الفتاة وطباعها.

ومن البديهي بطبيعة الحال أن تكون الفتاة نفسها أكثر أفراد الأسرة معاناة من مضاعفات العنوسة، وعلى رأسها المضاعفات الجسدية والنفسية منها الشعور بالاضطرابات والقلق والتخوف من المستقبل وعدم الاستقرار أو راحة البال.

ففي المجتمعات العربية تحديدا يعد الزواج " سترة " للفتاة وحفظا لكرامة أسرتها، ومن ثم فإن تقدمها في السن دون زواج قد يثير العديد من الأقاويل التي تمس سمعة الفتاة وسمعة الأسرة، فتشعر بالدونية وبأنها أقل من الأخريات، وبخاصة عندما تصرخ بداخلها نداءات الأنوثة والأمومة، وهو ما قد يدخلها في دوامات من القلق والاكتئاب واليأس والتشاؤم من الحياة.. وربما حاولت الفتاة التغلب على هذه الدوامات باللجوء إلى توثيق صلتها بالله أكثر، غير أنها قد تغلو دينيا فتمارس دور المفتى في التحليل والتحريم. وقد تسلك الفتاة العانس طريقا مغايرا تماما للهروب من دوامات القلق واليأس هذه، فتلجأ إلى الابتذال والسفور غير الطبيعي في ملابسها وهندامها بطريقة تثير غرائز الشباب، رغبة في إثبات الذات والشعور بأنها مرغوبة مثل باقي أترابها، بل وربما سعت في الوقت ذاته إلى كثرة الاختلاط بالشباب في الأماكن العامة وفي العمل والأسواق تحت زعم ما يسمى بالصداقة.

وشيئا فشيئا قد يتحول هذا الابتذال والسفور إلى انحلال خلقي، فتندفع الفتاة إلى الانحراف وإقامة علاقات جنسية سرية وعابرة لإشباع رغباتها خارج مؤسسة الزواج، أو إلى ما يسمى بالزواج العرفي أو السري، بيد أنها رغم ذلك تظل في كلتا الحالتين محرومة من مشاعر الأمومة ومن الإحساس بالأمان.

ويأتي ارتفاع ظاهرة الزواج من أجنبيات ليشكل بعدا آخر من أبعاد مشكلة العنوسة، إذ بدأت هذه الظاهرة تغزو أغلب المجتمعات العربية بكثافة شديدة، لدرجة أن دراسة صادرة عن وزارة الداخلية السعودية قد طالبت بمنع زواج الشبان السعوديين من أجنبيات بعد أن بلغ عدد الزوجات الأجنبيات اللاتي حصلن على الجنسية السعودية خلال السنوات الخمس الأخيرة نحو تسعة آلاف زوجة، مشددة على أن تفشي هذه الظاهرة يؤثر سلباً على الأطفال وعلى استقرار الأسرة في حالة حدوث خلاف أو طلاق.. بينما كشفت دراسة أخرى لوزارة العدل المصرية عن أن هناك اتجاهاً يسود بين الشباب المصريين للارتباط بزوجات من روسيا ودول الاتحاد السوفيتي السابق وأوروبا الشرقية.[3]

5- وجهة نظر إسلامية:

العنوسة: هذه الظاهرة المؤلمة ما هي أسبابها وكيف نعالجها.

-ربما يكون من أعراض بعض الشباب عن الزواج أو تأخيرهم له، جهلً أو تجاهلاً بحديث (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ). والسبب في ذلك إما الإنحراف أو قلة الوازع ديني،أو الظروف المادية بسبب غلاء المهور، وتكاليف الزواج.

-وربما يكون من رفض الفتاة أو والديها الزواج كما ورد في هذا السؤال، الذي أجاب عليه فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين في أسئلة مهمة، والصادر عن دار الوطن للنشر، لمن أن يقرا بنفسه:

س- هنالك عادة منتشرة وهي رفض الفتاة أو والدها الزواج ممن يخطبها لأجل أن تكمل تعليمها الثانوي أو الجامعي، أو حتى أن تدرس لعدة سنوات. فما حكم ذلك وما نصيحتك لمن يفعله فربما بلغت بعض الفتيات سن الثلاثين أو أكثر بدون زواج، فما هو تعليقكم ؟

ج - حكم ذلك الله عليه وسلم (إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فانكحوه) أخرجه الترمذي وقال حديث حسن، وقال

---

[3] أنه خلاف أمر النبي صلى le 30 sep 2008 10 :05 :04 GMT. http ://www.egyptiangreens.com/docs/general/index.php?eh=newhit&sub

صلى الله عليه وسلم (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ). وفي الامتناع عن الزواج تفوي لمصالح الزواج، فالذي أنصح به إخواني المسلمين من أولياء النساء، وأخواتي المسلمات من النساء، ألا يمتنعن من الزواج من أجل تكميل الدراسة أو التدريس،وبإمكان المرأة أن تشترط على الزوج أن تبقى في الدراسة حتى تنتهي دراستها، وكذل كأن تبقى مدرسة لمدة سنة أو سنتين ما دامت غير مشغولة بأولادها، وهذا لا بأس به على أن كون المرأة تترقى في العلوم الجامعية مما ليس لنا به حاجة أمر يحتاج إلى نظر،فالذي أراه أن المرأة إذا أنهت المرحلة الابتدائية وصارت تعرف القراءة والكتابة،بحيث تنتفع بعلم هذا في قراءة كتاب الله وتفسيره، وقراءة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وشرحها، فإن ذلك كافي، اللهم إلا أن تترقى لعلوم لا بد للناس منها كعلم الطب وما أشبه، إذا لم يكن في دراسته شئ محذور من اختلاط أو غيره.

- وربما يكون ناتج عن زيادة عدد النساء على الرجال، وقد شرع الله لعبادة أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء مثنى وثلاث ورباع بشرط العدل، قال تعالى (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)[1].

يعتقد الدكتور "علي الصوا" (أستاذ الشريعة الإسلامية في الجامعة الأردنية) في شرحه لموقف الإسلام من المشكلة أنه الدين الوحيد الذي جعل الزواج الطريق الشرعي للعلاقة بين الرجل والمرأة وأساساً للبناء الاجتماعي.

ويضيف: أمر الله تعالى بتزويج الأيامى والعزاب والأرامل ونهى عن جعل الفقر عائقا أمام ذلك ونددد بمنع تزويج الفتيات وإكراههن على البغاء مع رغبتهن بالتحصين بالزواج.

كما أن الإسلام سهل سبل الزواج عبر المسارعة في تزويج النساء وتيسير المهور والنهي عن المغالاة في التكاليف، ومنع الآباء من التحكم في تزويج بناتهم طلبا للجاه أو المال حيث سماه الإسلام "عضلاً" قال تعالى: {وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ}.[4]

6- **أسباب تفاقم ظاهرة العنوسة**:لعل أهم الأسباب و راء ظاهرة العنوسة في مجتمعاتنا ما يلي:

6-1-الأسباب الاقتصادية المادية:

- و تتمثل في ارتفاع المهور والمغالاة فيها بحيث تعد أهم القواسم المشتركة لارتفاع ظاهرة العنوسة في المجتمعات العربية، فضلا عن التشدد في تحديد مواصفات عش الزوجية والأثاث، والتي تفوق قدرة و مدخل أغلب الشباب العرب، مما يراكم الديون على العريس لسنوات طوال ثمنا للشقة ولفرشها وللهدايا التي يتوجب عليه تقديمها للعروس من حلي ومجوهرات.
- البطالة: تلعب البطالة دورا مكملا للسبب السابق، فانحسار الوظائف وفرص العمل أمام الشباب أصبح هاجسا يؤرق كل طالب عمل، ومحدودية الفرص الوظيفية للنساء ونمطيتها التقليدية صارت إطارا لا يبدو الخروج منه سهلا أو قريبا، ومن ثم حالت البطالة دون حصول الشاب على فرصة عمل تدر عليه دخلا ثابتا يمكنه من تحمل أعباء الزواج ،وإذا وجد الشاب عملا فإنه يتعذر عليه العثور على مسكن ليتزوج فيه ، وهكذا يمتنع عن الزواج ما دام غير قادر ماديا.
- وفي المقابل يدافع أهالي الفتيات عن أنفسهم بأن جميع الأجهزة والأشياء التي كانت تعد سابقا من الكماليات أصبحت اليوم أساسيات وضرورة من ضروريات الزواج التي لا يمكن الاستغناء عنها، حتى وإن كان أغلب الناس غير قادرين على توفيرها.
- كما أن العديد من العائلات التي لديها فتيات في سن الزواج تتعامل مع بناتها على إنهن سلعة تربح من خلالها

[4]http ://www.asyeh.com/asyeh_world.php?action=showpost&id=1410 1 oct 2008 14 :57 :07 GMT

اقتصاديا وفي ظل هذه الثقافة ارتفعت معدلات المهور إلى أرقام فلكية وتزايدت شروط العائلات حول مواصفات بيت الزوجية والأثاث وقيمة الشبكة ومؤخر الصداق بعد أن أصبح الأمر محل تفاخر ومباهاة كلا لأسر المسلمة للأسف الشديد وهكذا أصبح على الشاب الذي يطمح إلى الزواج أن يكون مالكا لمبالغ مالية طائلة من الصعب أن تتوافر لنسبة كبيرة من الشباب.

- الفقر هو أهم أسباب العزوف عن الزواج و ذلك لعجز الشباب المادي أمام ارتفاع المهور، بدرجة كادت أن تصبح عرفًا سائدًا وعادة محكمة، ويصل الأمر بالفقير إلى العجز عن التقدم لأية امرأة، فإذا حاول كان مثارًا للسخرية والاستهزاء به.
- معارضة بعض الآباء في تزويج بناتهم الموظفات طمعًا في أموالهن، مع تبرير موقفهم بحجج واهية، ومن ذلك القول: (إنه لم يحدث نصيب)، أو (لا يوجد أحد في مستواها)...
- إلحاح أسرة العروس على أن تكون مواصفات حفل الزفاف ومكان انعقاده لا تقل عن حفل زفاف شقيقة العروس، أو حفل زفاف ابنة عمها أو ابنة خالتها، أو حتى صديقتها أو جارتها، فالفتاة تريد حفل عرس يحكى عنه الناس، وفستانا وجهازا يتكلف الكثير، بغض النظر عن ظروف الأسرة نفسها، إذ إن كل ما يهمها هو أن تستمتع بحياتها، وهو ما يدفع الشباب بدوره إلى الهروب من تكاليف حفل زواج لا يطيقه.

6-2-الأسباب الاجتماعية:

- وتلعب العادات الاجتماعية البالية دورا بارزا بين أسباب تفشي ظاهرة العنوسة في مجتمعاتنا العربية، بزعم الحفاظ على الأنساب وتقويتها وتدعيمها وصيانتها من الاندثار، وعلى رأسها ألا تتزوج القبلية من الحضري ولا الشريفة من غير الأشراف، وألا تتزوج الغنية إلا من غني، ولا تتزوج العربية من أجنبي.. إلى جانب قيام أولياء الأمور بحجز الفتاة إلى ابن عمها أو ابن خالها بحجة أنه أولى بها من الغريب (قبائل الجزائر أو ما يحدث في صعيد مصر أو دول الخليج العربي وبعض الدول العربية) حتى وإن لم يكن يحمل المؤهلات التي تجعله كفئا للفتاة.
- ومن بين هذه العادات أيضا إصرار الأب أو الأم على ألا تتزوج الفتاة الصغيرة قبل الكبيرة، أو أن ابنتهما مازلت صغيره على الزواج ولم تكمل بعد تعليمها الجامعي.
- إضافة إلى بعض الاشتراطات والتعقيدات، مثل البيت المستقل والانفصال عن الأهل، والعزوف عن الزواج من فتيات يمتهنَّ مهناً معينة؛ مثل التمريض أو الطب.. إلى آخر ذلك من الأمور المرتبطة بالعادات والأعراف.
- كما يتجه الذكور للزواج من الأجنبيات بسبب ظروف العمل أو الصورة الذهنية المثالية الخاطئة عن نساء الغرب بأنهن أجمل، وكل ذلك يتلقاه من الإعلام ومن ثقافة الفضائيات التي تقدم نماذج يعتقد الشبان أنها الكمال بعينه!وقد أصبح زواج المواطنين من أجنبيات سبب آخر خطير وراء انتشار العنوسة، وبخاصة في دول المغرب العربي والخليج العربي رغبة في الحصول على الجنسية غيرها...
- أضف إلى ذلك بعض العوامل التي ساعدت على استمرار تفاقم هذه الظاهرة،تحددت في الانتشار الكبير لبدائل غير مشروعة، مثل الزواج العرفي والذي انتشر بصفة رهيبة في بعض الدول العربية كمصر والخليج العربي.
- وزيادة على ذلك إقبال الشباب على الإنترنت، وهي طرق بديلة وخاطئة لجأ إليها كثير من الشباب للتخفيف من الشعور بالأزمة والرغبة في الارتباط بالجنس الآخر.
- كما قد تكون العنوسة ناتجة عن زيادة عدد النساء مقارنة مع الرجال، وهذا راجع لزيادة نسبة الزيادات الإناث بمعدل 4 بنات مقابل ذكر واحد، إضافة إلى أسباب أخرى كالحروب مثلا و التي يذهب ضحيتَها الآلافُ من الشباب، فتزيد نسبة الإناث على الذكور.
- عدم التشجيع على الزواج: وذلك بامتناع الحكومات في كثير من الدول الإسلامية عن معاونة الشباب الراغب في

الزواج، من خلال تهيئة الظروف المساعدة على الحياة الكريمة في مختلف المجالات.
انخفاض مستوي المعيشة في العديد من الدول الإسلامية، مع الارتفاع المطرد للأسعار.

- فساد المجتمع: فوسط الاختلاط الفاسد والانحلال يجد الشباب الطريق ميسورًا لإشباع شهواته وقضاء حاجاته دون التزام أو قيد، إضافة إلى أن هذا الاختلاط يدفع العديد من الشباب إلى عدم الثقة في النساء بوجه عام، فيحجم عن الزواج.

6-3- الأسباب الشخصية:

- هناك أسبابا أخرى تتعلق بالشاب -أو الزوج المنتظر- نفسه، وعلى رأسها أن أغلب الشباب راح يستمد من فتيات الإعلان مواصفات عروسه، وبخاصة بعد أن أفسدت القنوات التلفزيونية والمجلات الشباب وجعلته لا يصلح لإقامة أسرة أو فتح بيت، ورسخت في وجدانه أن الجمال لا يتوافر إلا في أصحاب الشعر الأشقر والعينان الزرقاوات.
- ومن بين تلك الأسباب أيضا رغبة الزوج أو الخطيب في الظهور بمظهر لائق، حتى ولو لم يكن قادرا على تكاليف هذه المظاهر، إذ يجنح بعض الشباب المقبل على الزواج إلى المظهرية والمبالغة في نفقات الزواج وإقامة حفلات الزفاف، مما يدفع من يريد المحاكاة والتقليد إلى اللجوء لأساليب منحرفة للحصول على المال، أو إقامة علاقة ارتباط غير شرعية كبديل للإحباط الذي ينتابه إذا ما فشل في تحقيق هذا الحلم لسبب أو آخر.
- ويجسد تأثر العديد من الفتيات بالقيم الغربية الوافدة، مثل عدم التزامهن بالاحتشام في ملابسهن ومجاراة الغرب في سلوكهن والاختلاط بين الجنسين في الأماكن العامة والعمل والأسواق، وانتشار ظاهرة ما يسمى بالصداقة بين الجنسين، والسفور الفاحش المنتشر بين الإناث، سببا آخر من أسباب تفشي ظاهرة العنوسة، لأنه غالبا ما ينفر الكثير من الشباب من الاقتران بها، ذلك أن المجتمع يحترم الفتاة المحترمة، والشاب عندما يفكر في الزواج لن يفكر إلا فيمن سوف تحمل اسمه فيما بعد وفيمن تستحق من وجهة نظره هذا الاسم.

6-**4-الأسباب الصحية:** الجانب الصحي هو سبب من الأسباب التي لا يمكن أن نتغاضى عنها لو تكلمنا عن أسباب العنوسة فإن وجود مرض عضوي كالقلب أو داء السكري مثلا أو عيوب خلقية كالحول أو أي إعاقة بدنية أو تشوهات على مستوى الجسم ناتجة عن حوادث قد يمنع الشاب من أن يتقدم لخطبة فتاة خوفا من أن يرفض و لعدم ثقته بنفسه. كما أن الفتاة تحرم من فرصة تقد أي شخص لخطبتها إذ أن الكل يبحث عن الجمال.

و طبعا تدخل في الأسباب الصحية إمكانية وجود مرض نفسي أكان ذلك في الفتاة أو في الشاب ما يشكل عندهما عقدة من الزواج تجعلهما يطردان هذه الفكرة بتاتا من فكريهما.

6-5- الأسباب العلمية الثقافية:

- وفي توصيف أكثر دقة يقول الدكتور "عليمات": إن ثمة أسباباً أخرى غير ظاهرة من قبيل ميل الذكور للزواج ممن هن أدنى منهم مستوى وتعليماً، وعلى العكس تميل الإناث للارتباط بذكور أعلى مستوى.
- الطموح العلمي والعملي للفتاة هو سبب جديد يشكل سببا إضافيا - إلى جانب الأسباب السابقة – لانتشار العنوسة في المجتمعات العربية، إذ ترفض الفتاة الطموح علميا الزواج حتى تحصل على الماجستير والدكتوراه، وعندما تحصل عليهما تتغير شروطها في زوج المستقبل، فيبدأ مسلسل الرفض حتى يفوتها قطار الزواج...وبينما كانت الفتاة التي حصلت على قسط بسيط من التعليم في الماضي تحلم بأن تصبح زوجة وربة بيت، وتدرك أن الزواج سنة الله في أرضه، فإنها الآن أصبحت تعيش حالة صراع الأدوار، بعد أن أصبحت لا تفكر في دورها التقليدي فقط كزوجة وأم، بل أيضا في دورها كامرأة عاملة تخشى أن تتزوج من رجل يستولي على راتبها، بينما هي من وجهة نظرها تستطيع الاستغناء عن الزوج لأنها لا تحتاجه اقتصاديا.
- وللأسف، كان لتعلم المرأة التعليم ألذكوري دور كبير في استفحال هذه الظاهرة، فقد استفادت المرأة في كثير من

الأحيان من الانفتاح في دفع مسيرتهن العلمية، في حين كانت أعباء كثير من الشباب ثقيلة لمتسمح لهم بمتابعة تعليمهم، الأمر الذي أدى إلى تفاوت كبير في المستوى التعليمي بين كثير من الشاب والفتاة، فأحجم الشباب عن الفتاة المتعلمة خوفاً من تعاليها عليه نتيجة (للتعليم ذي الطابع ألذكوري)، ورفضت هي الاقتران بمن هو أقل منها خوفاً من اضطهاده لها و التعامل معها بعنف ليقتل فيها إحساسها بالتميز و التفوق.

6-6- الأسباب الدينية:

- ويتعلق بذلك أيضا عدم التزام بعض الأسر بالأخلاقيات وتفهمها لظروف من يتقدم لابنتها، حتى وإن كانت الفتاة نفسها صالحة، لأن ذلك يصبح مدعاة لتخوف الشاب من أن تمس سمعته نتيجة لارتباطه بفتاة من أسرة غير ملتزمة، وبالتالي تؤخذ الفتاة بجريرة أسرتها.. وكم من فتيات صالحات حرمن من فرص الزواج لأن أسرهن تحت مستوى الشبهات، فضلا عن أن بعض أولياء الأمور يمنعون بناتهن من الزواج طمعا في مهور خيالية يحصلن عليها من الزوج المرتقب -وبخاصة إذا كانت الفتاة جميلة-أو حتى لا تنقطع المكاسب المادية التي يجنونها من وراء وظيفة ابنتهم.
- يجب أن ندرك جميعا أن غياب الوعي الديني احد أهم الأسباب وراء تصاعد مشكلة وعزوف المرأة و الرجل عن الزواج وقد حرص الإسلام على الترغيب في الزواج فاعتبر همن أوثق العقود في الشريعة وأجلها وأحاط رابطة الزوجية بالرعاية والتنظيم وحماها من فوضى الجاهلية والزواج باب للخيرات وطريق شرعي لرضا الله ورسوله قال صلى الله عليه وسلم و في بضع أحدكم صدقة فالزواج يوفر العفاف للفرد المسلم ويصون الأعراض والحرمات ويطهر النفس وينشر الفضيلة والأخلاق وكل هذا يؤكد أن الشباب مطالبون بالإقبال على الزواج كما أن العائلات الإسلامية لا بد لها أن تقتدي بالسلوك والهدي النبوي فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول إن جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة و فسادا كبيرا في الأرض.

7- **دور الإعلام في انتشار ظاهرة العنوسة:** الإعلام هو من الأطراف الهامة والمسئولة في انتشار هذه الكارثة، فهو من يصور الحياة بلا زواج أفضل. فكيف يعيش مع زوجة تكبت حريته وتسأله من أين جئت وإلى أين تذهب، وتحيط وبطلبات والتزامات المنزل،فهو يصادق هذه ويتعرف على تلك بدون مسئولية الزواج الثقيلة.

والإعلام متهم من زاوية أخرى لكونه حين يقدم نماذج الأزواج والزوجات، فهو يقدم النماذج السوبر الفذات والأفذاذ، الخارقات والخارقين، فهي دائماً جميلة رشيقة مثقفة جامعية من عائلة محترمة وغنية ومتدينة وبها كل الصفات الايجابية،وهو كذلك. ولا يحدث على أرض الواقع أبداً فلابد من عيب، فيظل المسكين أو المسكينة في أرض الواقع يبحث عن النموذج الذي صوره له وسائل الإعلام فلا يجده.

والإعلام متهم من زاوية ثالثة فحين يقدم طريقة التعرف على شريك أو شريكة الحياة يفترض دائماً أن هناك علاقة مسبقة ربطت خيوطها بين الشاب والشابة قبل الارتباط الرسمي، ويفترض وجود قصة حب بينهما، ويتساءل في استنكار: كيف نتزوج بدون حب؟ ويظل البطل والبطلة يحاربان طوال أحداث الفيلم من أجل هذا الحب المزعوم.

ومن هنا نقول أن وسائل الإعلام مسئولة كذلك عما وصل إليه حال شبابنا من تدهور ووضع أيدهم على خدودهم وجلسوهم في بيوتهم حتى سن الخامسة والثلاثين بدون زواج.

8- الآثار المترتبة عن العنوسة: أمام التعدد والتنوع في الأسباب التي أفضت إلى هذه المشكلة الخطيرة، فقد أفرزت هذه المشكلة العديد من الآثار التي تهدد المجتمع الإسلامي، وتؤثر في تماسكه، وتظهر خطورة العنوسة على عدة مستويات:

8-1- خطورتها بالنسبة للفتاة والشاب:

-بحيث تصاب الفتاة (العانس) بالعديد من الآلام النفسية، فتشعر بالحزن والاكتئاب، والنفور من الناس خشية السخرية والتلميح الجارح، وهذا قد يترتب عليه العديد من الآلام العضوية. والأخطر أن الفتاة قد تنحرف عن الطريق السوي التماسًا للسكن والعاطفة.

-والمشكلة التي لا يدركها العازف عن الزواج أنه سيتعرض لا محالة للوقوع في الرذيلة الأمر الذي يؤدي بصاحبه إلى الإصابة بالتوتر النفسي والقلق الدائم وضعف الذاكرة وعدم المبالاة ناهيك عن الأمراض العضوية الكثيرة التي تصيب هذا النوع من الشباب أما الزواج فيؤدي بالإنسان إلى السمو الأخلاقي والسلوكي في علاقته بالجنس الآخر.

-وربما كان من الضروري هنا أن نشير إلى أن الانحلال الخلقي والزواج العرفي ليس الطريق الحتمي لهروب الفتاة العانس من دوامات القلق والخوف والاكتئاب، فمن البديهي أن ذلك يرتبط في نهاية المطاف بمدى تدينها وبثقافتها وتعليمها، بالإضافة إلى طبيعة شخصيتها بالقطع، فإذا كانت الفتاة ذات شخصية ضعيفة فإن الانحلال والزواج العرفي يكونان أقصر وأسهل الطرق التي ترتمي الفتاة في أحضانها وتسلم لها قيادها.. أما إذا كانت الفتاة تتمتع بشخصية قوية فإنها تنأى بنفسها عن ذلك، ولكنها في الوقت نفسه قد تضطر -رغبة في التخلص من شبح العنوسة- إلى القبول بأي زوج يتقدم إليها، حتى لو كان اختيارها اختيارا غير متكافئ.

- نتائج آنية تمس الأفراد، ويعني الشابات والشباب الذين يحلمون بالاستقرار في حضن مؤسسة الزوجية الطبيعية، وإنجاب الأولاد، وهؤلاء تستمر معاناتهم وعدم استقرارهم طالما لم يتزوجوا، بل وتعيش الفتاة التي تأخر زواجها مثقلة بصفة "باير" (عانس) التي تدعو إلى الشك واعتقاد أن بها عيبا ما. وكثيرا ما يضع شبح لقب " العنوسة " الفتاة العربية تحت ضغط اجتماعي شديد وقاس، لدرجة أن الفتاة التي لم تتم العشرين بعد -أو تلك التي مرت السنوات الخضراء في حياتها من دون زواج- قد تضطر إلى تقديم بعض التضحيات من اجل الزواج حتى لو كان ذلك على حساب كرامتهن وكبريائهن، إذ تبدأ الفتاة في الحرص على حضور الأفراح والظهور في المناسبات، ويصل الأمر إلى حد تملق أم العريس (المحتمل) حتى تكسب ودها، لعلها تطلب يدها لابنها!! وذلك خشية أن تحمل لقب عانسة.

والمشكلة الأكبر هي انه في ظل ارتفاع نسبة العنوسة وارتفاع سن الزواج للفتيات والشباب أدى إلى انفتاح الأبواب أمام ثقافة سرية في ظل توغل القيم الغربية في مجتمعاتنا من خلال الفضائيات.ولذلك نجد الشاب منذ خروجه إلى الحياة العملية قد ترسخ لديه أن الزواج صعب المنال ولهذا يلجأ إلى الحصول على متعته عن طريق غير شرع يوهو ما يؤدي به على المدى الطويل إلى رفض الزواج حتى لو توافرت لهكل الإمكانات المادية[5].

-تقول الدكتورة فوزية الدريع: البنت غير المتزوجة في عمر متقدم تعيش ألم الحياة بعزوبية في كل دقيقة ولكن هناك لحظات وأوقات يكون فيها الوجع أكبر، مثل:

- زواج صديقة أخرى لها وإحساسها بأنها باقية وحدها والقطار يأخذ الجميع إلا هي.
- مولد طفل جديد في العائلة يحرك أمومتها ويشعرها بالحرمان.
- حيض كل شهر إنذار أحمر يقول لها: بويضة ودعت هذا الشهر أيضا بلا زوج بلا جنين، بلا إخصاب.
- ذكرى يوم ميلادها وهو يضيف كل عام سنة جديدة كالمطرقة على إحساسها تخبرها بأنها أكبر وهذا يعني أنها أقل حظا في الزواج.
- الإعلام العصري بندواته وأبحاثه وأفكاره وبحسن نية يطارد البنت غير المتزوجة ويعرض مشكلتها طبعا، النية

[5]http ://www.asyeh.com/asyeh_world.php?action=showpost&id=1410 1 oct 2008 14 :57 :07 GMT

الصافية في طرح الموضوع هي وراء ذلك لكن البنت تتعب نفسيا وهي تفتح مجلة لترى موضوع العنوسة، تضغط زر الراديو في سيارتها لتسمع رأيا في العنوسة، التلفزيون والندوات كلها مرايا تخبرها بوجعها.

8-2- خطورة العنوسة بالنسبة للأسرة:

- تُحْدِثُ العنوسة آثارًا نفسية سيئة على كل أسرة فيها عانس، حيث يشعر أفرادها بالهم والغم، بل الخزي والعار في بعض المجتمعات، حيث الخوف من نظرات الناس وتفسيرها بغير معناها واعتبارها نوعًا من الاتهام لهم ولبناتهم، مما يؤثر بصورة سلبية على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

وكثيرا ما يضع شبح لقب " العنوسة " الفتاة العربية تحت ضغط اجتماعي شديد وقاس، لدرجة أن الفتاة التي لم تتم العشرين بعد -أو تلك التي مرت السنوات الخضراء في حياتها من دون زواج- قد تضطر إلى تقديم بعض التضحيات من اجل الزواج حتى لو كان ذلك على حساب كرامتهن وكبريائهن، إذ تبدأ الفتاة في الحرص على حضور الأفراح والظهور في المناسبات، ويصل الأمر إلى حد تملق أم العريس (المحتمل) حتى تكسب ودها، لعلها تطلب يدها لابنها!! وذلك خشية أن تحمل لقب عانسة.

- كما تنبت وتترعرع في ظل مشكلة العنوسة بعض العادات الجاهلية، كالسحر والدجل والشعوذة، ظنًّا من البعض أن هذا سيؤدي إلى زواج بناتهم.

8-3-خطورة العنوسة بالنسبة للمجتمع:

- حيث يؤدي انتشار ظاهرة العنوسة لأخطار شديدة على المجتمعات، إذ يحدث التفكك والتحلل في المجتمع، وتنتشر الأحقاد والضغائن بين أفراده، كما ينتشر الفساد والرذائل والانحرافات، التي تندفع إليها بعض الفتيات في ظل الدوافع النفسية التي بعانين منها.

الباحث الإسلامي الدكتور عبد القادر عمارة يلخص نتائج ظاهرة العنوسة على الأمد البعيد تهدد استقرار المجتمع قاطبة. إذ أن هذه الظاهرة في الظروف الحالية تساهم في إشاعة وسلوكيات منحرفة، حين يقع تصريف العلاقة بين الجنسين خارج مؤسسة الزواج،لأن العلاقات تصبح مفتوحة على مصراعيها، وعلى كافة الشرور والمخاطر، وكلها أسباب لنتائج أخرى أكثر فداحة تتمثل في ارتفاع أعداد ما أصبح يعرف باسم "الأمهات العازبات" و ارتفاع أعداد أطفال لا نسب لهم، في مجتمع نسابة، يتجاوزحد الجد العاشر، وبذلك تنقرض العلاقات الأسرية الحميمية، وتشيع الأنانية فيحصر الإنسان اهتمامه بنفسه.

8-4- الآثار المترتبة من الناحية الصحية:

- وعن المشاكل والتغيرات الصحية الناجمة عن تقدم العمر وتأخير الزواج توضح د. فتحية بنت إبراهيم الجامع (أمراض نساء وتوليد) أن المرأة يحدث لها عدم التوازن إذا ما اقتربت من سن اليأس، فإذا لم يدركها الحظ بالزواج والإنجاب تبدأ الحالة النفسية عندها بالاضطراب مما يترتب عليه إصابتها بالاكتئاب والقلق النفسي..
- كما أن نسبة الخصوبة عند المرأة تصل إلى القمة في سن الخامسة والعشرين، وبعد ذلك تقل تدريجيا حتى سن اليأس ونتيجة للاضطرابات الهرمونية التي تحدث في سن الإنجاب المتأخر تصبح نسبة الحمل في تناقص مستمر، وبذلك تزيد نسبة العقم عند المرأة كلما اقتربت من سن الأربعين...
- وتكثر الأورام الليفية في النساء ما بين عمر 30 إلى 45 سنة، فإذا وصلت المرأة إلى هذا العمر ولم تنجب فإن هناك علاقة بنسبة بسيطة بين هذا الورم وعملية الإنجاب تتراوح بين 10و2 بالمائة، كما أن نسبة الإجهاض التلقائي والولادة المبكرة، وتعسر الولادة مصاحبة لهذا الورم فإذا ما استؤصل كان له تأثير سلبي في عملية الحمل والولادة. فكل امرأة تحمل بعد سن الخامسة والثلاثين لأول مرة تعد في سن الإنجاب المتأخر، كما أن المرأة تكبر في السن، وتكبر معها البويضات مما يؤدي إلى زيادة نسبة الأطفال المغوليين، و لا سيما بعد الأربعين ففي سن العشرين طفل

واحد بين كل 1923 طفلا، وفي سن الخامسة والعشرين طفل بين كل 365، وفي سن الأربعين طفل بين كل 109 أطفال، وفي سن الخامسة والأربعين طفل بين كل 32 طفلا، ويتزايد الإجهاض التلقائي مع زيادة عمر المرأة، إضافة لحدوث الحمل العنقودي كما تزيد نسبة الولادة القيصرية بمعدل 4 مرات عند الأمهات المتقدمات في السن عن مثيلاتهن في سن الإنجاب المبكر.[6].

9- ملجأ العوانس في العالم العربي :

9-1- عربيات يلجأن إلى الزار والسحر والشعوذة هربا من العنوسة مقابل أموال طائلة:

تهرب بعض الفتيات العربيات من العنوسة إلى حفلات الزار ورقص اتالسامري، بعد أن أوهمهن منظموها بأنها تمتع وتجذب الجن, وتنتهي تلك الحفلات بإصابة بعض الفتيات المشتركات بنوبات صرع وحالات إغماء.وتصل تكلفة حفلة الزار الواحدة إلى 20 ألف ريال سعودي، وهي تنظم خلال حفلات الأعراس أو في الاستراحات التي يتم استئجارها لهذا الغرض أو في منازل الصديقات، وتنتشر هذه الظاهرة خاصة في الخليج العربي ومصر بالتحديد. والغريب أن هناك من يحاول إيجاد غطاء شرعي لمثل هذه الأفعال إضافة إلى لجوء العديد من ضعيفات الإيمان إلى السحر والشعوذة سواء بحجة التخلص من سحر أو مس والذي يتسبب من منعها من الزواج- حسب قولهن طبعا- و كم من عانس نصب عليها جراء هذا التصرف حيث تكلمت حالة عن تجربتها بتوجهها لأحد الدجالات بغية تخليصها من السحر الذي يمنع زواجها، حيث ترددت عليها 3 مرات في أسبوع واحد في كل مرة كانت تطلب منها ما يعادل 2 مليون سنتيم جزائري وفي آخر مرة توجهت إليها اكتشفت بأن الدجالة ما هي إلا محتالة نهبت منها ما يفوق 5 ملايين سنتيم في أسبوع واحد فقط. (حصة الشعوذة في الجزائر -إذاعة الباهية وهران-07-2008).

9-2- الزواج عن طريق الأنترنات ومكاتب الزواج:انتشرت في الفترة الأخيرة ظاهرة الزواج عن طريق الانترنت، فالشباب يجدون في هذا الزواج كسر لكل التقاليد، وفرصة جديدة لاختيار شريك حياتهم بأنفسهم دون أي تدخل من قبل الأهل .

وتدل معظم الإحصائيات أن هذه الظاهرة تنامت وأصبحت ظاهرة شائعة بين مختلف أوساط الشباب الذين يبحثون عن التعارف بغرض الزواج أو الصداقة. ولكن هل يمكن ضمان نتائج هذا النوع من الزواج؟ وهل الإقبال المتزايد لنشر طلبات الزواج في مواقع على شبكة الانترنت يساهم في معالجة مشكلتي العنوسة والعزوبية؟كلمة فسلام فموعد فلقاء، كل هذه الأمور ستكون حاضرة في الموعد المحدد، ولكن وسيلة نقلها ستكون شاشة صغيرة وعدة أزرار وليس أكثر. وبدلا من خطابات المحبين التقليدية، تحولت المشاعر إلى مخاطبات البريد الالكتروني. وقد يكون هذا الحب جذابا لكثير من الشبان الذين يبحثون عن الحب الضائع في حياتهم، بسبب خجلهم من الحديث وجها لوجه فيما يعتبره بعضهم وسيلة ممتعة لشغل أوقات الفراغ، وقد يكون حلا لمشكلة الفصل بين الجنسين، وأفضل طريقة تعارف وبناء علاقات قد تفضي أحيانا إلى الزواج. ومن الأمور التي قد تجعل البعض يعارض هذا النوع من الزواج، أن طبيعة الانترنت مختلفة جدا، فزوار مواقع الزواج لا يكشفون عن هويتهم الحقيقة غالبا،وقليلون هم من يقولون الحقيقة للطرف الآخر فتجد الشخص يضع في شخصيته كلما تمنى وجوده فيها ولكنه لم يستطع على أرض الواقع. فتراه يقدم نفسه في أفضل صورة،ولكن قد يتضح بالنهاية أن الشاب الوسيم الطويل ما هو إلا شاب قصير ولا يملك من الجمال ما يمكنه من إغراء أي فتاة. وقد يكون خلف ذلك الاسم الأنثوي الجميل رجل،وخلف ذلك الاسم ألذكوري فتاة ناعمة. ففي الانترنت نحن أشبه ما نكون في حفلة تنكرية. وبات الحب والزواج والطلاق عبر الانترنت ظاهرة جديدة ومتفشية فيبعض الدول والكثير من الشبان يعيشون الوهم ويركبون موجة الأحلام ليهربوا من الواقع إلى عالم افتراضي منسوج عبر كلمات

[6]http://www.mana.ae/word/anosa.htm. 12:18:42 2008 (يوليو) ظهرت في 26 تموز GMT

خارج الزمان والمكان بعد أن كان يُنظر للحب على أنه أحد المحرمات وكان اختيار الزوجات والأزواج من اختصاص الوالدين، أصبح بإمكان الشباب الاعتماد على أنفسهم وعلى الانترنت في اختير شريك أو شريكة العمر، متخطيين بذلك الخجل الذي قد يصاحب مثل هذه المواقف. ولكنه من الناحية الأخرى تُعتبر شبكة الانترنت نوع من الأقنعة التي تشجع عددا كبيرا من الصغار والكبار على خوض مثل تلك التجارب العاطفية.

9-3- **الزواج عن طريق مكاتب الزواج:** ظاهرة هي الأخرى نجمت عن تزايد العنوسة في العالم العربي هي انتشار مكاتب الزواج لتساعد في الحد منها، ولتساعد الشباب في الاختيار، وهذا ما أوضحته مديرة لجنة البيت السعيد والتأهيل الأسري في مبرة البر الخيرية منيرة الرضوان.. أن الهدف من إنشاء هذه اللجنة هو القضاء أو الحد من ظاهرة العنوسة في الكويت، وكذلك تخطي حاجز الحياء وفق الضوابط الشرعية من أجل اختيار الزوج أو الزوجة.

حيث ذكرت أنه "على الرغم من المدة القصيرة لعمر اللجنة والذي لا يتجاوز الأربعة أشهر فإننا تلقينا أكثر من 120 طلب زواج".

وعن آلية التقدم بفتح ملف لطلب الزواج أشارت الرضوان -كما ذكرت صحيفة "الرأي" الكويتية- إلى أنها ميسرة للجميع سواء كويتيا أو غير كويتي فما على المتقدم إلا الحضور شخصياً لمقر اللجنة وتعبئة النموذج وبعدها تتم دراسة هذه المعلومات بشكل دقيق وتحدد مقابلة شخصية معه بحضور أعضاء اللجنة لمناقشته في بعض المسائل المتعلقة بحياته؛ هذا فيما يخص الرجل، أما المرأة فالمقابلة معها مختلفة تماماً فهدفها معروف وهو تكوين أسرة لأن بعض الرجال لديهم أكثر من سبب.[7]

منهجية البحث: اعتمدت في البحث على المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف الظاهرة المدروسة.

الدراسة الاستطلاعية: حيث أجرينا مجموعة من المقابلات مع 7 أشخاص طرحنا عليهم بعض الأسئلة المتعلقة بالعنوسة و من خلال إجاباتهم ساهمنا في إنشاء الاستمارة

أداة جمع المعطيات: الاستمارة: أنشأنا استمارة بالتعاون مع طلبة الماجستير والأستاذ المشرف ، فأنشأنا استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة الموجهة إلى جميع فئات المجتمع ما فوق السن 18، وذلك لمعرفة أسباب العنوسة و الآثار الناتجة عنها.

- وصف الاستمارة:هي استمارة مؤلفة من 93 سؤال و مقسمة إلى 17 قسم كل جزء يحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص جانب معين من الموضوع و هي كالتالي:

- البيانات الشخصية.
- المقصود بالعنوسة
- بمن تختص العنوسة.
- السن المناسب للزواج.
- سن الدخول في مرحلة العنوسة.
- الخوف من العنوسة.
- الفتيات الأكثر تعرضا للعنوسة.
- أسباب العنوسة.
- الآثار التي تخلفها العنوسة.

[7]http://www.lahaonline.com/index.php?option=content§ionid=1&id=1157 oct 2008 09:22:50 GMT.

- الحد من ظاهرة العنوسة.

مكان إجراء الدراسة: أجريت الدراسة في ولايات مختلفة من الغرب الجزائري شملت الجامعة والشارع ، أما عن تاريخ إجراء الدراسة فكان من جوان إلى سبتمبر 2008.

الدراسة استطلاعية: الكل يؤكد تنامي ظاهرة تأخر الزواج لدى الشباب والشابات، اللذين دخلوا عالم الاستقرار النفسي والمعنوي، فرغم اعتراف أغلب أفراد المجتمع بضرورة إيجاد حلول لتقليل من مشكل العنوسة والعزوبية، إلا أن الأمر أصبح يتعقد عاما بعد الآخر، بهذا الشأن كان لبعض العوانس والعزاب وكذا أمهات ومتزوجات رأي في الموضوع...

تقول السيدة ف: 65سنة بأن تأخر الفتيات في الزواج يرجع إلى اهتمامهم أكثر بالدراسة والعمل، فبنات اليوم أصبحن يشترطن السكن لقبول العريس، بينما هناك البعض منهن قد تأثرن بالثقافة الغربية التي جعلتهم يؤمنون بالحرية المطلقة لأن الأسرة حسبهم ستقيد هذه الحرية...الحمد لله لقد زوجت كل بناتي...فكل شيء بالمكتوب..

السيدة ز: 49 سنة متزوجة" أنا أرى أن عدم إقبال الشباب على الزواج يرجع إلى غلاء المهر، فأغلب العائلات أصبحن ينظرن إلى الزواج كتجارة فمن يدفع أكثر يكون له مايريد حتى ولو كان شيخا.

و30سنة: " تأخري في الزواج يرجع إلى عدم وجود الرجل الذي يناسبني.. فالمسكن الخاص والعمل هما أهم الشروط لمن يريد أن أكون له زوجة...

الشاب م 33سنة: أحمّل الدولة مسؤولية تأخر الزواج.. فكان عليها تقديم المساعدات المادية وتوفير الشغل للشباب حتى يكون بمقدوره تكوين أسرة..كنا قد سمعنا بوجود قرض الزواج يمنح للراغبين فيه من كلا الطرفين.. مبلغ 14 مليون للمرأة و.20مليون للرجل، ولكن الفكرة تم دفنها لأسباب نجهلها.. ولو تم تجسيد هذا المشروع.. أؤكد لكم أن أغلب العزاب كان بإمكانهم دخول القفص الذهبي، منذ مدة تمكنت من "قطع الشرط"(الفاتحة) بعد ثلاثة سنوات من التقشف لتوفير المال من أجل الزواج.. أرى أن السن المناسب للزواج هو 22سنة حيث يستطيع الإنسان رعاية وتربية أبنائه.

الشاب م30سنة: " لو وجدت منصب عمل ما انتظرت لحظة واحدة، عملي كبائع للسجائر والفول السوداني لا يوفر لي شروط الزواج الذي أصبح يتعقد يوما بعد يوم بعدما تحول السكن إلى شرط أساسي لكي ينال الشاب رضا والدي الفتاة".

ل30سنة: ".. لم أعثر بعد على الرجل المناسب الذي له سكن وعمل مستقر.. وعدني من قبل شخص بالزواج حيث أمضيت معه مايقارب أربعة سنوات.. ولكنه خلف وعده واختار غيري، وهو ما أثر في نفسيا كثيرا وجعلني أخاف من الطلبات المقدمة لي بشأن الزواج.."

السيدة ز: متزوجة 49سنة "تزوجت في سن 19أرى أن انتشار ما نسميه"بالبائر" سببه غلاء المهر، البطالة، والسكن.. وقد زاد وجود أماكن تحقيق المتعة خارج أطر الزواج من تعقيد الأزمة.. لعلمكم ابنتي لن أزوجها إلا لشخص لاباس به لأن المعيشة.. غلات.. ولا أريد لها أن تقضي عمرها في المزرية".

وقد ساعدت هذه الدراسة الاستطلاعية على إعداد أسئلة الاستبيان ومحاوره.

نتائج البحث: يمكن استنتاج مضمون الاستمارات من خلال مجموعة من الأبعاد و تتمثل في المعلومات الشخصية،المقصود بالعنوسة وبمن تخص، أسبابها آثارها.

جدول 1: الجنس:

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	29	6 %26.3
أنثى	81	%73.63
المجموع	110	%100

بالنسبة للعينة قصدنا أن تحتوي كلا الجنسين، الذكور والإناث. لكن ركزنا خاصة على الإناث 81 أنثى بنسبة 73.63%، مقابل 19 ذكر بنسبة 73.63%.

جدول 2: الحالة المدنية:

الحالة المدنية	العدد	النسبة المئوية
عازب (ة)	84	%76.36
متزوج (ة)	20	%18.18
مطلق (ة)	03	%2.72
أرمل (ة)	01	%900.
المجموع	108	%98.18

من خلال الجدول رقم 2، حرصنا أن تشمل العينة جميع الأحوال الاجتماعية، وركزنا خاصة على العزاب لأنهم الأطراف المعنيين في هذا الموضوع.

- جدول 3: المستوى الدراسي:

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
ابتدائي	03	%2.72
متوسط	11	% 10
ثانوي	15	%13.63
جامعي	80	%72.72
المجموع	109	%99.09

من خلال الجدول رقم 3 الخاص بالمستوى الدراسي، حاولنا أن تشمل عينتنا جميع المستويات الدراسية وركزنا على المستوى الجامعي لأن تقسيم العينة شمل الجامعة.

جدول 4: المقصود بالعنوسة:

المقصود بالعنوسة		العدد	النسبة المئوية
تأخر سن الزواج	نعم	94	85.45 %
	لا	04	3 %63.
العزوف عن الزواج	نعم	15	%13.63
	لا	33	%30
اليأس من الزواج	نعم	30	%27.27
	لا	25	%22.72

من خلال الجدول رقم 4 نلاحظ أن 94 إجابة ما يعادل 85.45 % تدل على نسبة الإجابات التي تقصد بالعنوسة تأخر سن الزواج، مقابل 15 إجابة بنسبة 13.63 %تدل على نسبة الإجابات التي تقصد بالعنوسة العزوف عن الزواج، ما يقابل 30 إجابة والتي تمثل 27.27 %من الإجابات والتي تقصد بالعنوسة اليأس من الزواج.

- جدول 5: تختص العنوسة بـــ :

تختص العنوسة ب:		العدد	النسبة المئوية
الرجل	نعم	15	%13.63
	لا	22	%20
المرأة	نعم	52	47.27 %
	لا	16	%14.54
كلاهما	نعم	68	61.81 %
	لا	05	%5404.

من خلال الجدول رقم 5 نلاحظ أن 15 إجابة ما يعادل 13.63% تدل على أن العنوسة تخص الرجل، مقابل 52 إجابة ما يعادل 47.27% تدل على أن العنوسة تخص المرأة، كما توجد 68 إجابة ما يعادل 61.81% تبين على أن العنوسة تخص كلاهما.

- جدول 6: الخوف من العنوسة:

الخوف من العنوسة	العدد	النسبة
نعم	55	%50
لا	32	%29.09
المجموع	87	79.09 %

من خلال الجدول رقم 6، نلاحظ أن 55 إجابة ما يعادل 50% من الإجابات تدل على الخوف من العنوسة ما يقابل 32 إجابة ما يعادل 29.09% تدل على عدم الخوف من العنوسة.

-جدول 7: الفتيات الأكثر تعرضا للعنوسة:

الفتيات الأكثر تعرضا للعنوسة		العدد	النسبة المئوية
المتعلمات	نعم	46	%41.81
	لا	24	%21.81
العاملات	نعم	53	48.18 %
	لا	27	%24.54
الماكثات بالبيت	نعم	45	40.90 %
	لا	30	%27.27
الغنيات	نعم	23	%20.90
	لا	38	%34.54
الفقيرات	نعم	31	%28.18
	لا	34	30.90 %
الجميلات	نعم	22	%20
	لا	37	33.63 %
غير الجميلات	نعم	67	60.90 %
	لا	11	%10

من خلال الجدول رقم 7، نلاحظ أن 46 إجابة ما يعادل 41.81% تدل على المتعلمات، مقابل 53 إجابة ما يعادل 48.18 % والتي تمثل نسبة العاملات، إضافة إلى 45 إجابة والتي تعادل 40.90% تمثل نسبة الماكثات في البيت، كما نلاحظ هناك 23 إجابة بنسبة 20.90% تمثل الغنيات، مقابل 31 إجابة ما يعادل 28.18% والتي تمثل نسبة الفقيرات، إضافة إلى 22 إجابة ما يعادل 20 تمثل نسبة الجميلات، مقابل 67 إجابة والتي تعادل والتي تمثل نسبة غير الجميلات 60.90%

- جدول 8: أسباب العنوسة الاقتصادية:

أسباب العنوسة الاقتصادية	العدد		النسبة المئوية
غلاء المهور	دائما	39	35.45 %
	أحيانا	61	55.45 %
	أبدا	05	%5404.
عدم القدرة المالية	دائما	38	% 34.54
	أحيانا	65	59.09 %
	أبدا	03	%2.72
كثرة مصاريف الزواج	دائما	55	%50
	أحيانا	40	36.36 %
	أبدا	08	7.27 %
الفقر	دائما	41	37.27 %
	أحيانا	48	43.63 %
	أبدا	15	%13.63

من خلال الجدول رقم 8، ركزنا على القيم الأكبر في الجدول. نلاحظ61 إجابة ما يعادل 55.45% تدل بنسبة 50 تدل على أن دائما كثرة مصاريف الزواج تتدخل في العنوسة. أخيرا 48إجابة ما يعادل 43.63% يصرحن أن الفقر يتدخل أحيانا في ظاهرة العنوسة.

- جدول 9: أسباب العنوسة الاجتماعية:

أسباب العنوسة الاجتماعية	العدد		النسبة المئوية
البطالة	دائما	74	67.27 %
	أحيانا	34	30.90 %
	أبدا	01	0.90 %
تدهور الوضع الإجتماعي العام	دائما	27	%24.54
	أحيانا	64	58.18 %
	أبدا	12	10.90 %
عدم توفر السكن	دائما	38	%34.54
	أحيانا	59	53.63 %
	أبدا	07	6.36 %
هجرة الشباب إلى الخارج	دائما	18	16.36 %
	أحيانا	47	42.72 %
	أبدا	37	33.63 %
الزواج بالأجنبي(ة)	دائما	16	%14.54
	أحيانا	45	40.90 %
	أبدا	38	%34.54
رفض الرجل المطلق أو الأرمل	دائما	10	9.09 %
	أحيانا	61	55.45 %
	أبدا	29	26.36 %
رفض الرجل للفتاة المتعلمة	دائما	10	9.09 %
	أحيانا	54	49.09 %
	أبدا	37	33.63 %
رفض الرجل للفتاة العاملة	دائما	09	%8.18
	أحيانا	71	64.54 %
	أبدا	21	19.09 %

عدم قدرة الشباب على تحمل المسؤولية	دائما	26	23.63 %
	أحيانا	73	66.36 %
	أبدا	08	7.27 %
رفض التزويج من العائلة	دائما	09	%8.18
	أحيانا	66	60 %
	أبدا	26	23.63 %
رفض التزويج من خارج العائلة	دائما	09	%8.18
	أحيانا	62	56.36 %
	أبدا	32	26.66 %
رفض التزويج من خارج العرق	دائما	09	%8.18
	أحيانا	63	57.27 %
	أبدا	31	%28.18
رفض الزواج من أجل خدمة الوالدين	دائما	11	%10
	أحيانا	58	52.72 %
	أبدا	35	31.81 %

من خلال الجدول رقم9، نلاحظ أن 74 إجابة ما يعادل 67.27% أن البطالة تتدخل دائما في أسباب العنوسة، أما عن تدهور الوضع الاجتماعي فكانت 64 إجابة بأحيانا بنسبة 58.18%، أما عن عدم توفر السكن 59 إجابة بأحيانا ما يعادل 53.63%.

أما عن هجرة الشباب إلى الخارج توجد47 إجابة أحيانا بنسبة 42.72 %، وعن الزواج بالأجانب توجد 45 إجابة بأحيانا ما يعادل 40.90%. إضافة إلى رفض الرجل المطلق أو الأرمل توجد61 إجابة بأحيانا ما يعادل 55.45%، كذلك بالنسبة لرفض الرجل للفتاة المتعلمة توجد54 إجابة أحيانا ما يعادل 49.09%، أما عن رفض الفتاة العاملة توجد 71 إجابة أحيانا تعادل 64.64%، وفيما يخص يعد تحمل الشباب للمسئولية توجد 73 إجابة بأحيانا ما يعادل 66.36%، أما عن رفض التزويج من العائلة فتوجد 66 إجابة أحيانا بنسبة 60، وفيما يخص رفض التزويج من العائلة توجد 62 إجابة بأحيانا ما يعادل 56.36 %، أما عن التزويج من خارج العرق توجد 63 إجابة أحيانا ما يعادل 57.27%، وعن رفض الزواج من أجل خدمة الوالدين توجد 58 إجابة أحيانا ما يعادل 52.72%.

- جدول 10: الأسباب الشخصية للعنوسة:

الأسباب الشخصية	العدد		النسبة المئوية
الرغبة بالزواج بفتيات أصغر سنا	دائما	54	49.09 %
	أحيانا	50	45.45 %
	أبدا	03	%2.72
فقدان الثقة في الجنس الآخر	دائما	18	16.36 %
	أحيانا	71	64.54 %
	أبدا	14	12.72 %
تفضيل انشغال الفتاة بالعمل	دائما	19	17.27 %
	أحيانا	67	60.90 %
	أبدا	17	15.45 %
التخوف من الزواج	دائما	21	19.09 %
	أحيانا	72	64.45 %
	أبدا	12	10.90 %
عدم تحمل المسؤولية عند الشباب	دائما	27	%24.54
	أحيانا	64	%58.18
	أبدا	15	%13.63

عدم تحمل المسؤولية عند الفتاة	دائما	16	14.54 %
	أحيانا	62	56.36 %
	أبدا	25	22.72 %
عدم تطابق فارس الأحلام مع الشخص المتقدم	دائما	23	%20.90
	أحيانا	58	52.72 %
	أبدا	20	18.18 %
رفض العرسان دون ذكر سبب واضح	دائما	18	16.36 %
	أحيانا	58	52.72 %
	أبدا	26	23.63 %
رفض الرجل الملتزم	دائما	14	12.72 %
	أحيانا	46	%41.81
	أبدا	42	38.18 %
رفض الرجل غير الملتزم	دائما	25	%22.72
	أحيانا	53	48.18 %
	أبدا	21	10.90 %
رفض المرأة الملتزمة لباسا وسلوكا	دائما	16	14.54 %
	أحيانا	49	44.54 %
	أبدا	34	30.90 %
رفض المرأة غير الملتزمة لباسا وسلوكا	دائما	36	32.72 %
	أحيانا	51	46.36 %
	أبدا	16	%14.54
تفضيل الفتاة المتحجبة	دائما	39	35.45 %
	أحيانا	55	%50
	أبدا	08	7.27 %
تفضيل الفتاة المتبرجة	دائما	05	4.54 %
	أحيانا	72	65.45 %
	أبدا	20	18.18 %
تفضيل الفتاة المتحررة من التقاليد	دائما	10	9.09 %
	أحيانا	47	42.72 %
	أبدا	44	40 %
تفضيل الفتاة المحافظة على التقاليد	دائما	46	%41.81
	أحيانا	45	40.90 %
	أبدا	12	10.90 %

من خلال الجدول رقم10، نلاحظ أن نسبة الزواج بالفتيات الأصغر سنا توجد 54 إجابة بدائما مقابل 49.09%، وبالنسبة لفقدان الثقة في الجنس الآخر توجد 71 إجابة بأحيانا ما يعادل 64.54%، أما عن تفضيل انشغال الفتاة بعملها توجد 67 إجابة أحيانا ما يعادل 60.90 %، و عن التخوف من الزواج توجد 72 إجابة أحيانا ما يعادل46.45 %، أم عن تحمل المسئولية عند الشباب فتوجد 64إجابة أحيانا ما يعادل58.18%. وفيما يخص عدم تحمل المسؤولية عند الفتاة توجد 62 إجابة أحيانا ما يعادل56.36، وأما عن عدم تطابق فارس الأحلام مع الشخص المتقدم توجد 58 إجابة أحيانا ما يعادل 52.72%، أما عن رفض المتقدم دون ذكر سبب واضح فتوجد 58 إجابة أحيانا ما يعادل52.72%، وفيما يخص رفض الرجل الملتزم توجد 46 إجابة أحيانا ما يعادل 41.81%، أما عن رفض الرجل غير الملتزم توجد 53 إجابة أحيانا ما يعادل 48.18%، أما عن رفض المرأة غير الملتزمة توجد51 إجابة أحيانا ما يعادل46.36%، وبالنسبة لتفضيل الفتاة المتحجبة توجد 55 إجابة أحيانا بنسبة50%. مقابل تفضيل الفتاة المتبرجة توجد

72 إجابة أحيانا ما يعادل 65.45%، أما فيما يخص تفضيل الفتاة المتحررة من التقاليدتوجد47 إجابة أحيانا مـــا يعـــادل 42.72%، وأخيرا عن تفضيل الفتاة المحافظة على التقاليد 46 إجابة دائما ما يعادل 41.81%.

- جدول 11: أسباب العنوسة الصحية:

الأسباب الصحية	العدد		النسبة المئوية
وجود ممرض عضوي	دائما	34	30.90 %
	أحيانا	55	%50
	أبدا	13	11.81 %
وجود مرض نفسي	دائما	32	%29.09
	أحيانا	53	48.18 %
	أبدا	12	10.90 %
وجود عيوب خلقية	دائما	43	39.09 %
	أحيانا	49	44.54 %
	أبدا	11	%10
وجود تشوهات على مستوى الجسم	دائما	43	39.09 %
	أحيانا	52	47.27 %
	أبدا	07	6.36 %

من خلال الجدول رقم11، نلاحظ أن فيما يتعلق بوجود مرض عضوي كسبب للعنوسة، توجد 55 إجابة أحيانـــا ما يعادل 50%، أما فيما يخص المرض النفسي توجد 53 إجابة أحيانا بنسبة 48.18%، وعن وجود عيوب خلقية توجد 49 إجابة أحيانا ما يعادل 44.54%، أما عن التشوهات على مستوى الجسم توجد 52 إجابة أحيانا ما يعادل 47.27%.

- جدول 12: أسباب العنوسة الثقافية والعلمية:

الأسباب الثقافية والعلمية	العدد		النسبة المئوية
انشغال الفتاة بدراستها	دائما	49	44.54 %
	أحيانا	49	44.54 %
	أبدا	05	%5404.
انشغال الشاب بدراسته	دائما	33	%30
	أحيانا	57	51.81 %
	أبدا	10	9.09 %
انشغال الفتاة بعملها	دائما	36	32.72 %
	أحيانا	51	46.36 %
	أبدا	16	%14.54
انشغال الشاب بعمله	دائما	18	16.36 %
	أحيانا	47	42.72 %
	أبدا	34	30.90 %
التفاوت في المستوى التعليمي	دائما	14	12.72 %
	أحيانا	69	62.72 %
	أبدا	17	15.45 %
التفاوت في المستوى الثقافي	دائما	12	10.90 %
	أحيانا	67	60.90 %
	أبدا	21	19.09 %

من خلال الجدول رقم 12، نلاحظ تعادل إجابات انشغال الفتاة بدراستها بدائما وأحيانـــا49 إجابـــة مـــا يعـــادل 44.54%، أما عن انشغال الشاب بدراسته توجد 57 إجابة أحيانا بنسبة 51.81%، أما عن عمل الفتاة فتوجد 51 إجابة

أحيانا ما يعادل46.36%، مقابل 47 إجابة أحيانا فيما يخص انشغال الشاب بعمله، أما بالنسبة للتفاوت في المستوى التعليمي والثقافي توجد 96 إجابة أحيانا ما يعادل 62.72%.

- جدول 13: أسباب العنوسة الدينية:

الأسباب الدينية	العدد		النسبة المئوية
القضاء والقدر	دائما	77	70 %
	أحيانا	22	%20
	أبدا	02	1.81 %
رفض فكرة تعدد الزوجات	دائما	53	48.18 %
	أحيانا	41	37.27 %
	أبدا	06	%5.45
الابتعاد عن الدين	دائما	47	42.72 %
	أحيانا	37	33.63 %
	أبدا	15	%13.63
الانحلال الأخلاقي	دائما	60	54.54 %
	أحيانا	29	26.36 %
	أبدا	09	%8.18

من خلال الجدول رقم13، نلاحظ أن القضاء والقدر يمثل 77 إجابة دائما ما يعادل 70%، أما عن رفض فكرة تعدد الزوجات توجد 53 إجابة دائما ما يعادل 48.18 %، بالإضافة إلى 47 إجابة دائما عند الابتعاد عن الدين بنسبة 42.72%، أما عن الانحلال الأخلاقي توجد 60إجابة دائما ما يعادل 54.54%.

- جدول 14: هل تقدم إليك أحد لطلب يدك:

	العدد		النسبة المئوية
هل تقدم إلى الفتاة أحد لطلب يدها	نعم	46	%56.79
	لا	28	%34.56
هل تمت الخطبة	نعم	23	%28.39
	لا	22	%27.16

من خلال الجدول رقم14، نلاحظ 46 إجابة بنسبة56.79% تدل على تقدم لخطبة الفتيات، مقابل 28 حالة لم يتقدم لها أحد ما يعادل34.56%، أما عن إتمام الخطوبة ف23 حالة صرحت بنعم بنسبة28.39% مقابل 22 إجابة بلا بنسبة 27.16%.

- جدول 15: هل تقدمت لخطبة فتاة:

	العدد		النسبة المئوية
هل تقدمت لخطبة فتاة	نعم	15	%51.72
	لا	06	%20.68
هل تمت الموافقة على الخطبة	نعم	11	%37.93
	لا	03	%10.34

من خلال الجدول رقم 15، نلاحظ أن 15 إجابة ما يعادل 51.72%، مقابل 6 شباب لم يتقدموا لأي فتاة بنسبة 20.68%، و من الشباب الذين تقدموا لخطبة فتاة و تمت الموافقة على 11 شاب ما يعادل 37.93 %، مقابل 3 لم تتم الموافقة على خطبتهم ما يعادل 10.34%.

مناقشة النتائج: يمكن مناقشة النتائج من خلال مجموعة من الأبعاد و تتمثل في الحالة المدنية والعلمية، الجنس، المفاهيم المتداولة للعنوسة وبمن تختص، المتعلقين بالعنوسة،أسباب العنوسة الاقتصادية، الاجتماعية، الشخصية، الصحية، العلمية والثقافية، وأخيرا الدينية.

الجنس: بالنسبه للعينة قصدنا أن تحتوي كلا الجنسين : الذكور والإناث، لكن ركزنا خاصة على الإناث 81 أنثى بنسبة 73.63 %، مقابل 19 ذكر بنسب73.63%، يرجع هذا التقسيم لمكان اختيار العينة والمتمثل في الجامعة الذي يحتوي على عدد كبير من الفتيات مقارنة مع الذكور إضافة إلى أنها المعنية أكثر بهذا الأمر.

الحالة الاجتماعية: أما فيما يخص الحالة الاجتماعية حرصنا أن تشمل العينة جميع الأحوال الاجتماعية، وركزنا خاصة على العزاب لأنهم الأطراف المعنيين في هذا الموضوع.

المستوى التعليمي: أما المستوى التعليمي، فحاولنا أن تشمل عينتنا جميع المستويات الدراسية وركزنا على المستوى الجامعي لأن تقسيم العينة شمل الجامعة أولا، كما أصبح شبابنا ذا مستوى علمي وثقافي لابأس به لأن نسبة كبيرة من الشباب يتجهون إلى الجامعة، إضافة كذلك لمعرفة آراء الشباب المتعلم والمثقف و نظرته لهذه الظاهرة.

أما في موضوع مفهوم العنوسة اتضح أن 94 إجابة ما يعادل 85.45% تدل على نسبة الإجابات التي تقصد بالعنوسة تأخر سن الزواج هذا ما تطرق إليه الأخصائي الاجتماعي "عادل بدارنة" أن ظاهرة العنوسة ترتبط بتأخر السن عند الزواج أو تجاوز قطار الزواج.

مقابل 15 إجابة بنسبة 13.63% تدل على نسبة الإجابات التي تقصد بالعنوسة العزوف عن الزواج، و هم أقلية حيثت وجد حالات متعددة من "العنوسة الاختيارية" التي تتوسع رقعتها يوما عن يوم، وتتغذى هذه الحالة من الاستقلالية التي اكتسبتها الفتاة الموظفة سواء إزاء أسرتها أو قدرتها المادية كما يتبناها الشاب نتيجة الظروف المادية المزرية و الانحرافات الأخلاقية.

ما يقابل 30 إجابة والتي تمثل 27.27% من الإجابات والتي تقصد بالعنوسة اليأس من الزواج.

بالنسبة للذين تختص بهم العنوسة وجدنا أن 15 إجابة ما يعادل 13.63 % تدل على أن العنوسة تخص الرجل، وهي نسبة ضئيلة نتيجة رفض المجتمعات العربية لها لأنها تعتبرها إطاحة بالرجل.

مقابل 52 إجابة ما يعادل 47.27 % تدل على أن العنوسة تخص المرأة،و هذا ما سايره العديد من الباحثين بأن العنوسة هو تعبير عام يستخدم للإناث الذين تعدوا سن الزواج المتعارف عليه في كل بلد، وهنالك بعض الناس الذين يخطئون ويشملون الذكور بهذا الاسم، والصحيح هو الذي يطلق على الذكور الذين تعدوا سن المتعارف عليه هو عزاب...على حد قولهم.

كما توجد 68 إجابة ما يعادل 61.81 % تبين على أن العنوسة تخص كلاهما. وقد ورد في القاموس المحيط أن العانِس هي "البنت البالغة التي لم تتزوج، والرجل الذي لم يتزوج... "

أما عن الخوف من العنوسة فوجدنا أن 55 إجابة ما يعادل 50% من الإجابات تدل على الخوف من العنوسة، واشتملت هذه النسبة الفتيات فقط مقابل حالتين من الشباب والأسباب متعددة من بينها الرغبة في إتمام نصف الدين وإيجاد شريكة الحية وإنجاب الأطفال وتكوين عائلة، وهي الإجابات التي صرحوا بها، وتقابله 32 إجابة ما يعادل 29.09% تدل على عدم الخوف من العنوسة سواء عند الذكور بحجة أنا رجل !!..

أما عند الفتيات فإجاباتهن كانت جد تحررية مثل علمي وعملي يجعلانني أستغني عن الرجل، أو أريد تكوين مستقبلي فأنا مازلت أدرس، كما توجد بعض الإجابات العقلانية مثل: هذا قضاء الله، وكل شيء بالمكتوب.

وفي سؤال الفتيات الأكثر تعرضا للعنوسة: نجد أن 46 إجابة ما يعادل 41.81% تدل على المتعلمات، حيث أن معظم الفتيات وضعنا قاعدة أنها يجب أن لا تتزوج قبل إتمام دراستها ففي بعض الأحيان تقول حتى أتخرج ثم تقول بل حتى أنتهي من الماجيستير و الدكتوراه ....

مقابل 53 إجابة ما يعادل 48.18% والتي تمثل نسبة العاملات،حيث أصبحت المرأة العاملة لها سلطتها وحريتها المنفصلة عن الرجل في كل شيء و بأنها تستطيع العيش من دونه، إضافة إلى سرقة جملة كانت محتكرة على الرجال

فقط وهي يجب أن أكون مستقبلي فأصبحت المرأة هي الأخرى تداول هذه الجملة. إضافة إلى 45 إجابة والتي تعادل 40.90% تمثل3 نسبة مرتفعة تشمل الفتيات الماكثات في البيت، و هذا راجع لعدم الخروج لرؤية الناس ورؤية الناس لها وبالتالي تقل فرصتها مقارنة مع الطالبة أو العاملة.

كما نلاحظ هناك 23 إجابة بنسبة 20.90% تمثل الغنيات حيث في بعض الحالات الفتاة ترفض العرسان ظنا منها زمن أسرتها أن الجميع يطمعون في أموالها إلى أن يفوتها قطار الزواج و السبب الثاني هو رغبة الفتاة الزواج من نفس المستوى وهذه الفرصة لا تصح دائما.

مقابل 31 إجابة ما يعادل 28.18% والتي تمثل نسبة الفقيرات، نتيجة للظروف المادية الاقتصادية التي تعيشها الفقيرات، إضافة إلى أن شبابنا يبحثون عن الأسر ذات المستوى العالي.

إضافة إلى 22 إجابة ما يعادل 20% تمثل نسبة الجميلات، وهي أصغر نسبة حيث جمال المرأة يفسح لها مجالا واسعا لرغبة الشباب في خطبتها، إلا من لم ترد حيث توجد من تغتر بجمالها و تبقى ترفض العرسان لأتفه الأسباب أو تنتظر فارس أحلام خيالي لا وجود له....

مقابل 67 إجابة والتي تعادل والتي تمثل نسبة غير الجميلات 60.90%.

وتعتبر أكبر نسبة لأن وللأسف المعيار الأول والمهم في العالم العربي لاختيار العروس هو الجمال والشكل والمظهر الخارجي.

من خلال الإجابات على الأسباب الاقتصادية تحصلنا على 61 إجابة ما يعادل 55.45 %تدل على أن غلاء المهور تتدخل أحيانا،حيث أصبحت مجالس الكلام عن الزواج والمهور كمزاد مما أدى إلى غلاء المهور ووصولها إلى مبالغ مالية طائلة قد تصل حتى 12 مليون سنتيم فلا يستطيع الشباب توفير حتى نصف المبلغ.

و 65 إجابة بنسبة 59.09% أحيانا تتدخل عدم القدرة المالية، نتيجة للظروف المادية المزرية التي يعيشها العديد من الشباب العربي.

و 55 إجابة بنسبة 50%تدل على أن دائما كثرة مصاريف الزواج تتدخل في العنوسة، وهي أعلى نسبة فمصاريف الزواج أصبحت تشكل العائق الأكبر للزواج والتي تحتاج مبالغ طائلة لشراء الجهاز والذهب وإجراء الزفاف في أفخم قاعات الحفلات...

أخيرا 48إجابة ما يعادل 43.63% يصرحن أن الفقر يتدخل أحيانا في ظاهرة العنوسة وهدا السبب تتدخل فيه جميع الأسباب المادية السابقة

فيما يخص الأسباب الاجتماعية لظاهرة العنوسة تبين لنا أن 74 إجابة ما يعادل 67.27 % أن البطالة تتدخل دائما في أسباب العنوسة، حيث البطالة ينجم عنها عدم توفر مدخول مادي وبالتالي الفقر...

أما عن تدهور الوضع الاجتماعي فكانت 64 إجابة بأحيانا بنسبة 58.18% ،و تتداخل فيها الأسباب السابقة من بطالة و فقر...

أما عن عدم توفر السكن 59 إجابة بأحيانا ما يعادل53.63%، حيث أن أزمة السكن في الوطن العربي أصبح سببا ذا أهمية فالبعض لا يجدون حتى غرفة في بيت العائلة، إضافة إلى صعوبة الحصول على الشقة سواء تمليك أو كراء، إضافة إلى اشتراط عائلة الفتاة للسكن المنفصل عن العائلة...

أما عن هجرة الشباب إلى الخارج توجد47 إجابة أحيانا بنسبة 42.72%، وعن الزواج بالأجانب توجد 45 إجابة بأحيانا ما يعادل 40.90%. وهما سببان مترابطان هدفه الهجرة وتسوية الوثائق للحصول على الجنسية ، إضافة أن الزواج بالأجنبيات لا يكلف شبابنا شيئا مقارنة مع بناتنا.

إضافة إلى رفض الرجل المطلق أو الأرمل توجد61 إجابة بأحيانا ما يعادل 55.45%، بحجة أن الرجل الأرمل

أو المطلق الأولوية له بأن يتقدم للمطلقات أو الأرامل.

كذلك بالنسبة لرفض الرجل للفتاة المتعلمة توجد54 إجابة أحيانا ما يعادل 49.09%، أما عن رفض الفتاة العاملة توجد 71 إجابة أحيانا تعادل 64.64%، وهما سببان مترابطان يدلان على خوف الرجل العربي من المرأة وتحررها وتمردها بأن تصبح جنبا إلى جنب مع الرجل.

و فيما يخص عدم تحمل الشباب للمسئولية توجد 73 إجابة بأحيانا ما يعادل 66.36%.

أما عن رفض التزويج من العائلة فنوجد 66 إجابة أحيانا بنسبة 60%، وعادة يكون سببها الخوف من المشاكل.

و فيما يخص رفض التزويج من خارج العائلة توجد 62 إجابة بأحيانا ما يعادل 56.36%، وهي نسبة كبيرة تدل على أن مازالت مجتمعاتنا متمسكة بعادات بالية تحيي الطبقية و تهدم المجتمع.

أما عن التزويج من خارج العرق توجد 63 إجابة أحيانا ما يعادل 57.27% ، و هي عادة سيئة مثل لا يتزوج القبائلي إلا من قبيلته، ولا يتناسب الأشراف إلا مع الأشراف.. و المشكلة أن رغم معرفة أن تأخر بناتهم في الزواج راجع لهذا السبب فهم رافضين التنازل عنه.

و عن رفض الزواج من أجل خدمة الوالدين توجد 58 إجابة أحيانا ما يعادل 52.72%، و هذا الأمر يشمل خاصة الفتيات لكي لا ينتقلن إلى بيوت أخرى مخلفين أولياءهم المرضى أو كبار السن لوحدهم.

أما عن الأسباب الاجتماعية لظاهرة العنوسة بالنسبة للزواج بالفتيات أصغر سنا توجد 54 إجابة بدائما مقابل 49.09%،بحث تعد ظاهرة شائعة في مجتمعاتنا فالشاب رغم تجاوزه سن الزواج لا يبحث عن فتاة تقاربه سنا بل يبحث عن صغيرات السن وقد يبلغ فرق السن بينهما حتى 20سنة.

وبالنسبة لفقدان الثقة في الجنس الآخر توجد 71 إجابة بأحيانا ما يعادل64.54%، وكذلك التخوف من الزواج توجد 72 إجابة أحيانا ما يعادل46.45% وهذا راجع للتغيرات الاجتماعية والانحلال الأخلاقي و تقليد الغرب.

أما عن تفضيل انشغال الفتاة بعملها توجد 67 إجابة أحيانا ما يعادل 60.90%، لأن على حد قولها بعملها تثبت شخصيتها و تحقق كيانها وبالتالي لا تحتاج إلى رجل.

و فيما يخص تحمل المسئولية عند الشباب فتوجد 64 إجابة أحيانا ما يعادل58.18%. و فيما يخص عدم تحمل المسؤولية عند الفتاة توجد 62 إجابة أحيانا ما يعادل56.36%، وأما عن عدم تطابق فارس الأحلام مع الشخص المتقدم توجد 58 إجابة أحيانا ما يعادل52.72%، هذا راجع لعدة عوامل منها الإعلام الذي يضخم صورة فارس الأحلام والتي تظهر في المسلسلات، إضافة إلى غرور الفتاة بجمالها ومستواها وعملها يجعلها لا ترضى بالمقبول بل تبدأ تبحث عن شخص كامل وهمي لا وجود له

أما عن رفض المتقدم دون ذكر سبب واضح فتوجد 58 إجابة أحيانا ما يعادل52.72%.

وفيما يخص رفض الرجل الملتزم توجد 46 إجابة أحيانا ما يعادل 41.81%، أما عن رفض الرجل غير الملتزم توجد 53 إجابة أحيانا ما يعادل 48.18%، أما عن رفض المرأة غير الملتزمة توجد 51 إجابة أحيانا ما يعادل46.36%، وبالنسبة لتفضيل الفتاة المتحجبة توجد 55 إجابة أحيانا بنسبة 50. مقابل تفضيل الفتاة المتبرجة توجد 72 إجابة أحيانا ما يعادل 65.45%، أما فيما يخص تفضيل الفتاة المتحررة من التقاليد توجد47 إجابة أحيانا ما يعادل 42.72%، وأخيرا عن تفضيل الفتاة المحافظة على التقاليد 46 إجابة دائما ما يعادل 41.81%، كلها أسباب متعلقة بطبيعة الأسرة التي ترعرع فيها الشاب أو الفتاة و تتدخل فيها مدى تدين أو عدم تدين الأسرة مدى تمسكهم بالعادات وعكسها ومدى تربيتهم على الأخلاق والمبادئ...

تتمثل الأسباب الصحية فيما يتعلق بوجود مرض عضوي كسبب للعنوسة توجد 55 إجابة أحيانا ما يعادل 50%، وتتعدد الأسباب العضوية سواء كانت أمراض مزمنة مثل السكري، القلب، الضغط، الربو، أو أمراض غير مزمنة، أما

فيما يخص المرض النفسي توجد 53 إجابة أحيانا بنسبة 48.18 %، وهي كذلك متعددة مثل الهيستيريا، أو المخاوف المرضية، الإكتآب... و يتجاهلهم بعض الشباب نتيجة خوفهم من الوقوع في مصائب لا تحمد عقباها وعن وجود عيوب خلقية توجد 49 إجابة أحيانا ما يعادل 44.54%، أما عن التشوهات على مستوى الجسم توجد 52 إجابة أحيانا ما يعادل 47.27%.

في السؤال عن الأسباب الثقافية والعلمية تعادلت إجابات انشغال الفتاة بدراستها بدائما وأحيانا 49 ب إجابة ما يعادل 44.54%، و هذا ما يدل أن هذا التفكير أصبح سائدا عند أغلبية الفتيات مقارنة مع زمن ماض.

أما عن انشغال الشاب بدراسته توجد 57 إجابة أحيانا بنسبة 51.81%، أما عن عمل الفتاة فتوجد 51 إجابة أحيانا ما يعادل 46.36%، مقابل 47 إجابة أحيانا فيما يخص انشغال الشاب بعمله، أما بالنسبة للتفاوت في المستوى التعليمي والثقافي توجد 96 إجابة أحيانا ما يعادل 62.72%.

حيث يوجد بعض الشباب الذين يفضلون الزواج بأقل مستوى خوفا من بطش وطغيان المرأة المتعلمة والمثقفة. و العكس بالنسبة للفتيات لا يقبلن بعريس أقل مستوى علمي أو ثقافي منها.

أما موضوع الأسباب الدينية وجدنا أن القضاء والقدر يمثل 77 إجابة دائما ما يعادل 70%، و هو الملجأ الوحيد الذي يبرر الشباب المتدينين وخاصة الفتيات وضعيتهم بعدم الزواج كالقول، ربي مازال ما كتبش، أو كلشي بمكاتيب الله...

أما عن رفض فكرة تعدد الزوجات توجد 53 إجابة دائما ما يعادل 48.18% ،واقتصر خاصة على الفتيات حيث رغم أنه أمر مشروع شرعه الله سبحانه وتعالى، و رغم أنه يعتبر حر من أمثل الحلول للتخفيف من العنوسة إلا أنه الأمر الأكثر كراهية للنساء.

بالإضافة إلى 47 إجابة دائما عند الابتعاد عن الدين بنسبة 42.72%، أما عن الانحلال الأخلاقي توجد 60إجابة دائما ما يعادل، 54.54% وهما جانبان مهمان لانتشار ظاهرة العنوسة فالابتعاد عن الدين يولد الانحلال الأخلاقي والفساد باللجوء إلى العلاقات غير الشرعية و بالتالي أمهات عاز بات وأطفال غير شرعيين.

من خلال نتائج البحث توصلنا إلى مجموعة من الأسباب التي تعتبر أساس تفاقم ظاهرة العنوسة وهي:

- اقتصار استعمال مصطلح العنوسة على المرأة دون الرجل في مختلف بقاع الوطن العربي ما يرجع إلى العادات التقاليد البالية و التفكير المنغلق الذي يتعلق دوما بالمرأة في مواقف عديدة دون المساس بالرجل .
- رغم خطورة هذه الآفة والخوف من توغلها في مجتمعاتنا أبدت النسبة الغالبة للعينة عدم خوفها من ظاهرة العنوسة، ما نجده غريبا نوعا ما. لكن في نفس الوقت هذا التفكير تتدخل فيه مجموعة من ألعوامل مثل دراسة المرأة ، عمل المرأة ، استقلال المرأة ذاتيا وماديا، تحرر المرأة من العادات والتقاليد وجعها موازية إلى جانب الرجل.
- اتفاق معظم الآراء عن كون العنوسة تخص فئة الفتيات غير الجميلات.، لأن الجمال يعتبر أهم معيار تقاس عليه العروسة و يكون هو أول وأهم عامل لفتح مجال الخطبة والزواج.
- يعد تدهور الأوضاع الاقتصادية من الأسباب المحورية المؤدية إلى تغلغل هذه الآفة في مجتمعاتنا العربية، بحيث تدهور الوضع الاجتماعي يؤدي لا محال إلى البطالة و الفقر و عدم القدرة على دفع المهور وتكاليف الزواج.
- عدم تحمل الشباب للمسؤولية، عدم الثقة في الجنس الآخر سببان هامان يدخلان ضمن الأسباب الاجتماعية للعنوسة، وهذا راجع لتدهور الأوضاع الاجتماعية .
- اتفاق معظم الآراء على أن السبب الرئيسي للعنوسة فيما يخص الأسباب العلمية والثقافية تتمثل في اختلاف مستوى هاذين الأخيرين بين المرأة والرجل إضافة إلى تحرر المرأة بأنها متعلمة، مثقفة مستقلة ماديا وبالتالي ليست بحاجة

إلى رجل.

- أما ما يتعلق بالجانب الديني فالعامل الطاغي أو الوحيد الذي يفسر ظاهرة العنوسة يتمثل في القضاء والقدر، هو سبب كما يعتبره المجتمع حجة تندس من ورائه العديد من الأسباب الحقيقية للظاهرة.

- محاولات للحد من المشـــكلة :هناك جملة من المقترحات والحلول كلها تصب في محاولة القضاء على هذه الظـــاهرة التي تعتبر خطرا على الإنسان سواء كان رجلا أو امرأة، وإن الحل والعلاج لظاهرة العنوسة في المجتمـــع الإســـلامي يكمن في العودة إلى دين الله تعالى بتقوية البناء ألعقيدي في الأمة، والتربية الإيمانية للأجيال مـــن الفتيـــان والفتيـــات، وتكثيف القيم الأخلاقية في المجتمع، لاسيما في البيت والأسرة، ومعالجة الأزمات والعواصف والزوابع التي تهدد كيـــان المجتمع،وتيسير سبل الزواج، وتخفيف المهور، وتزويج الأكفاء، وترسيخ المعايير الشرعية لاختيار الزوجين، ومجانبـــة الأعراف والعادات والتقاليد الدخيلة التي لا تتناسب معقيم ديننا الحنيف. قال رسول الله (ص): "التمسوا ولو خاتما مـــن حديد"، "أقلهن مهرا أكثرهن بركة"، "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه".. كلها أحاديث نبوية شـــريفة تؤكـــد على ضرورة الاهتمام بالأخلاق والدين عند اختيار العريس والعروس وتفادي الغرق في الأمور المادية الزائـــدة لأنهـــا ليست الجوهر، فهي مجرد قشور زائفة لا تصنع السعادة الزوجية ولا تبني أسرة متكاملة قوية تكـــون نـــواة لمجتمـــع صالح، لكننا جعلنا من تعاليم الدين آيات وأحاديث نحفظها عن ظهر قلب ونطبق نقيضها تماما في الواقع، وهذه والله قمة الرياء والنفاق حتى أصبحنا قوما نقول ما لا نفعل.

-إن ظاهرة غلاء المهور أمر يجب أن نضعه على قمة أولوياتنا لأنه يهدد البناء الاجتماعي في المستقبل وان من أهـــم نشوء هذه الظاهرة وتزايدها غلاء المهور و ارتفاع تكاليف الزواج وهو سبب اقتصادي واضح والسبب الثاني هـــو الانصراف وراء الملذات وهو سبب أخلاقي اجتماعي

- الحث على الاعتدال والوسطية في كل شيء، ومن ذلك المهور؛ فلا تكون فوق الطاقة، ويراعي الحرص على الخلق والدين قبل المال عند اختيار الزوج المناسب، فإذا توفر الخلق النبيل والحرص على الدين، فهذا هو الفوز والمغـــنم، قال: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد) [الترمذي].

- تقليل المتطلبات والشروط الغير ضرورية كحفل زفاف في قاعه ضخم وشهر العسل الذي أصبح ضروريا لدى الكثير من الفتيات ومتطلبات أخرى.

- تشجيع إنشاء صناديق التعاون، فالإسلام يحث على مثل هذه الأمور التي الغرض منها التعاون، و لـــيس شـــرط أن تكون صناديق رسمية بل يكون لها تسيير نظامي مع العمل على ترهيب الشباب من خطورة الفساد الاجتماعي الذي يقبل عليه الشباب العازف عن الزواج..

- يري الخبراء أن المؤسسات الاجتماعية والجمعيات الخيرية يمكن أن تجند طاقاتها وجهودها لمواجهة تفشـــي هـــذه الظاهرة، وإعادة الاعتبار إلى شكل الزواج بوصفه رباطا أسريا وليس علاقة تجارية، وذلك من خلال تنظيم الندوات والمحاضرات الدورية للتوعية بالمفهوم الإسلامي للزواج ولمحاربة شتي العادات والتقاليد التي عفا عليها الـــزمن.. فضلا عن إقامة الأسواق الخيرية المختلفة التي تساهم في توفير متطلبات بيت الزوجية بأسعار معقولة وبهامش ربح بسيط.. أو تقديم المساعدات المالية والقروض الحسنة لراغبي الزواج، على أن يتم تقسيطها وفقا لظروف المقترض.

- ويتصل بهذا التيسير والتسهيل في منح القروض ضرورة إنشاء الدول العربية صناديق للزواج، وهي تجربـــة بـــدأت بعض الدول بالفعل تتنبه إليها وتتبناها، حيث أنشأت دولة الإمارات العربية المتحدة هذا الصندوق لمعالجـــة أســـباب وجذور مشكلة العنوسة، وسعى المسئولون عنه إلى تشجيع الشباب على الزواج من أهل بلدهم، وحث الأهالي علـــى عدم المغالاة في المهور وتكاليف الزواج، وبدأ الصندوق نشاطه بالعمل على أكثر من مسار، منها تقديم منح ماليـــة لراغبي الزواج تصل إلى 70 ألف درهم.

- وعلى نفس الصعيد بدأت معظم البلدان العربية تنظم حفلات زواج جماعي تضم أعداداً من الشباب والشابات في زفاف واحد ضخم، مما يوفر مبالغ ضخمة تتكلفها كل حالة زواج، وبخاصة بعد أن اتضح أن المبالغ التي تصرف على حفلات الزواج في دول الخليج -مثلا- تمثل سبباً رئيسياً في عزوف آلاف الشباب عن الزواج من مواطنات بلدهم ولجوئهم للزواج من فتيات بلدان عربية أخرى.
- كما يجب ترغيب الناس وتربيتهم على مبدأ التعاون فيما بينهم.. فالرجوع إلى الخلق الإسلامي من حيث السلوكات الفردية والاجتماعية مع قبول الحلول التي جاء بها الإسلام فيما يخص تعدد الزوجات هي دواء المجتمع من كل الأمراض الاجتماعية وعلى رأسها العنوسة.
- وتأتي الدعوة لتعدد الزوجات لتشكل حلا آخر من حلول مشكلة العنوسة، ومن ثم لم يكن غريبا أن يؤكد مفتي عام المملكة العربية السعودية رئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ أن تعدد الزوجات أمر شرعه الله لصالح المجتمع، وأن على المرأة أن تقبل أن تكون زوجة ثانية أو ثالثة باعتبار ذلك خيراً من العنوسة.. مضيفا أن زواج المرأة من رجل ذي دين وكفاءة وخلق ومعه زوجة أخرى لا عيب ولا نقص فيه، وأن التعدد أمر مشروع ومن يشكك فيه فهو ضال.
- ورغم أن هذا التعدد أمر شرعي صحيح، إلا أن فكرة التعدد هذه مازالت تلقى معارضة شديدة في المجتمعات العربية، وهو ما كشفته ردود الأفعال المتباينة في الشارع العربي على مسلسل "عائلة الحاج متولي"، الذي شنت عليه النساء العربيات حملة هوجاء، معتبرين أنه عودة إلى " عصر الحريم والجواري "..[8]

-تشجيع الزواج بمن تقارب الشاب في السن، فهناك بعض الشاب لا يتزوج من هي في سنه ولكن يتزوج من تصغره بعدة سنوات فيجعل الفتيات التي هن في سنه عانسات.

- تشجيع الزواج المبكر،وهو أمر لا يخص الفتيات فقط ولكن هو لكلا الجنسين، مما قد يساهم في القضاء على ظاهرة العنوسه.
- خطبة الفتاة لنفسها، وهو أن تختار الفتاة الزوج الذي يناسبها ويقوم المحرم لها بخطبته هذا ليس منافيا لشرعنا وديننا الحنيف كما توجد أمثلة كثير في تاريخنا الإسلامي والتي تشجع خطبة الفتاة أوالولي لابنته ولا يوجد من نقتدي به خيرا من رسول الله عليه الصلاة والسلام والسيدة خديجة رضي الله عنها، لكن مع الأسف يعتبر هذا الأمر عيبا كبيرا أو حتى جرما في المجتمع.[9]

الخاتمة:

ساهم هذا البحث في توفير معطيات ميدانية، عن واقع العنوسة في الجزائر وهو ما سمح لنا بتوضيح الأسباب المساهمة في تفاقمها والآثار المترتبة عنها ومحاولة إيجاد بعض الحلول التي تساعد من التخفيف منها. وخاصة إعطاء نظرة شاملة حقيقية عن ظاهرة واقعية لتوعية مجتمعاتنا و تحملهم جزءا من المسؤولية ،على الرغم من تحول العنوسة إلى مشكلة وطنية ببلادنا، وتزايد مؤشراتها سنوياً مع التحاق كل عام 12 ألف فتاة بالعالم المرير، غير أن الصمت و"التجاهل" ظل اللغة الوحيدة للمسئولين بتعددهم وتعاقبهم في غياب مجرد الكلام عن الظاهرة في الملتقيات النسوية المتكاثرة، أو الإشارة إلى الموضوع ولو من باب ضعف الإيمان، مادام تسطير سياسة وطنية لمكافحة الظاهرة يعتبر في الوقت الراهن من المستحيلات للسلطات الوصية ألتي وضعت من أولوياتها مراجعة القانون الوحيد المستمد من الشريعة الإسلامية وسطرت برنامجاً وحيداً والمتعلق بسياسة تحديد النسل.

[8]http://www.egyptiangreens.com/docs/general/index.php?eh=newhit&subj**30** sep 2008 10:05:04 GMT

المراجع:

- علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحيا، قاموس الجديد للطلاب.
- لسان العربص:149.
- برنامج تلفزيوني - للدكتورة فوزية دريع-سيرة الحب- قناة الرأي الكويتية- 17.07.2008
- حصة الشعوذة في الجزائر- إذاعة الباهية وهران-09-2008

http://ar.wikipedia.org/wiki/
. affichée le 24 sep 2008 20:22:04 GMT.
http://www.asyeh.com/asyeh_world.php?action=showpost&id=1410
http://www.egyptiangreens.com/docs/general/index.php?eh=newhit&subj Il affichée le 30 sep 2008 10:05:04 GMT.
كما ظهرت في 28 حزيران (يونيو) 2008 http://www.seheb.net/f/f43.htm17:35:27
ظهرت في 26 تموز (يوليو) 2008 http://www.mana.ae/word/anosa.htm. 12:18:42 GMT.
http://www.lahaonline.com/index.php?option=content§ionid=1&id=1157 1 oct 2008 09:22:50 GMT.
http://www.thoq.net/modules/news/article.php?storyid=138 affichée le 1 oct 2008

ملحـــــق

استبيان البحث

أخي، أختي نضع بين يديك هذا الإستبيان الذي يتضمن مجموعة من الأسئلة تخص موضوع العنوسة.

عليك أخي (أختي) الإجابة على هذه الأسئلة و التي تتضمن نوعان من الأسئلة، أسئلة مغلقة و أسئلة مفتوحـــة، الرجاء منك وضع علامة (×) أمام العبارة التي تجدها ملائمة بالنسبة لك.

و نشكركم على تعاونكم هذا.

البيانات الشخصية:

أ- الجنس: ذكر [ ]، أنثى [ ].

ب- العمر: .....سنة.

ج- الحالة المدنية: عازب (ة) [ ] ، متزوج (ة) [ ] ، مطلق (ة) [ ] ، أرمل (ة) [ ].

د- المستوى التعليمي: ابتدائي [ ] ، متوسط [ ] ، ثانوي [ ] ، جامعي [ ].

ه- المهنة: .....

1- المقصود بالعنوسة :	نعم	لا
أ- تأخر سن الزواج	[ ]	[ ]
ب- العزوف عن الزواج	[ ]	[ ]
ج- اليأس من الزواج	[ ]	[ ]
2- تختص العنوسة ب:	نعم	لا
- الرجل	[ ]	[ ]
- المرأة	[ ]	[ ]
- كلاهما (الرجل والمرأة)	[ ]	[ ]

3- في رأيك ما هو السن المناسب لزواج: أ- الفتاة:..... سنة.

ب- الشاب:..... سنة.

4- ما هو السن الذي نحكم به على أن: أ- الرجل عانس:..... سنة.

ب- المرأة عانس:..... سنة.

5- إذا كنت غير متزوجة أو غير مخطوبة، فهل تخافين من العنوسة: نعم [ ] ، لا [ ].

لماذا:.....

.....

....

6- في رأيك، من هي الفتاة الأكثر تعرضا للعنوسة : نعم لا

- المتعلمات [ ] [ ]
- العاملات [ ] [ ]
- الماكثات في البيت [ ] [ ]
- الغنيات [ ] [ ]
- الفقيرات [ ] [ ]
- الجميلات [ ] [ ]
- غير جميلة [ ] [ ]

7- بالنسبة إليك، أسباب العنوسة ترجع إلى :

أ- أسباب مادية (اقتصادية): دائما أحيانا أبدا

- غلاء المهور [ ] [ ] [ ]
- عدم القدرة المالية [ ] [ ] [ ]
- كثرة مصاريف الزواج [ ] [ ] [ ]
- الفقر [ ] [ ] [ ]

ب- أسباب اجتماعية: دائما أحيانا أبدا

- البطالة [ ] [ ] [ ]
- تدهور الوضع الاجتماعي العام [ ] [ ] [ ]
- عدم توفر السكن [ ] [ ] [ ]
- هجرة الشباب إلى الخارج [ ] [ ] [ ]
- الزواج بالأجنبي (ة) [ ] [ ] [ ]
- رفض الرجل المطلق أو الأرمل [ ] [ ] [ ]
- رفض الرجل للفتاة المتعلمة [ ] [ ] [ ]
- رفض الرجل للفتاة العاملة [ ] [ ] [ ]
- عدم قدرة الشباب على تحمل المسؤولية [ ] [ ] [ ]
- رفض التزويج من العائلة [ ] [ ] [ ]
- رفض التزويج من خارج العائلة [ ] [ ] [ ]
- رفض التزويج من خارج العرق [ ] [ ] [ ]

- رفض الزواج من أجل خدمة الوالدين [ ] [ ] [ ]

ج- أسباب شخصية: دائما أحيانا أبدا

- الرغبة بالزواج بفتيات أصغر سنا [ ] [ ] [ ]
- فقدان الثقة في الجنس الآخر [ ] [ ] [ ]
- تفضيل انشغال الفتاة بالعمل [ ] [ ] [ ]
- التخوف من الزواج [ ] [ ] [ ]
- عدم وتحمل المسؤولية عند الشاب [ ] [ ] [ ]
- عدم تحمل المسؤولية عند الفتاة [ ] [ ] [ ]
- عدم تطابق فارس الأحلام مع الشخص المتقدم [ ] [ ] [ ]
- رفض العرسان دون ذكر سبب واضح [ ] [ ] [ ]
- رفض الرجل الملتزم [ ] [ ] [ ]
- رفض الرجل غير الملتزم [ ] [ ] [ ]
- رفض المرأة الملتزمة لباسا وسلوكا [ ] [ ] [ ]
- رفض المرأة غير الملتزمة لباسا وسلوكا [ ] [ ] [ ]
- تفضيل الفتاة المتحجبة [ ] [ ] [ ]
- تفضيل الفتاة المتبرجة [ ] [ ] [ ]
- تفضيل الفتاة المتحررة من التقاليد [ ] [ ] [ ]
- تفضيل الفتاة المحافظة على التقاليد [ ] [ ] [ ]

د- أسباب صحية : دائما أحيانا أبدا

- وجود مرض عضوي [ ] [ ] [ ]
- وجود مرض نفسي [ ] [ ] [ ]
- وجود عيوب خلقية [ ] [ ] [ ]
- وجود تشوهات على مستوى الجسم [ ] [ ] [ ]

ه- أسباب ثقافية وعلمية: دائما أحيانا أبدا

- انشغال الفتاة بدراستها [ ] [ ] [ ]
- انشغال الشاب بدراسته [ ] [ ] [ ]
- انشغال الفتاة بعملها [ ] [ ] [ ]
- انشغال الشاب بعمله [ ] [ ] [ ]
- التفاوت في المستوى التعليمي [ ] [ ] [ ]
- التفاوت في المستوى الثقافي [ ] [ ] [ ]

و - أسباب دينية: دائما أحيانا أبدا

- القضاء والقدر [ ] [ ] [ ]
- رفض فكرة تعدد الزوجات [ ] [ ] [ ]
- الابتعاد عن الدين [ ] [ ] [ ]

- الانحلال الأخلاقي [ ] [ ] [ ]

8- هل تقدم إليك أحد لطلب يدك :

- إذا كان ب (نعم)، فهل تمت الخطبة: نعم [ ]، لا [ ]

- إذا كان (لا)، فما هو السبب:...

9- هل تقدمت إلى خطبة فتاة :

- إذا كان (نعم)، فهل تمت الموافقة : نعم [ ]، لا [ ]

- إذا كان (لا)، فما هي الأسباب :...

10- في رأيك، ما هي الآثار التي تتركها العنوسة على:

أ- الشباب :...

ب- الفتاة:..

ج- أسرة الشباب:

....

د- أسرة الفتاة :

....

ه- المجتمع:

....

11- للحد من ظاهرة العنوسة: المطلوب من:

أ- الفتيات:

....

ب- أسر الفتايات:...

ج- الشباب: ....

د- أسر الشباب: ....

ه- الجمعيات: ....

[i] http ://www.seheb.net/f/f43.htm17:35:27 2008 كما ظهرت في 28 حزيران (يونيو)